

المشاريع الاستثمارية الوقفية ودورها في تنمية
المجتمع المحلي في مدينة مالانج باندونيسيا

أطروحة علمية مقدمة لاستيفاء بعض الشروط للحصول على
درجة الدكتوراة في قسم الاقتصاد الإسلامي



إعداد: رهاف إبراهيم أحمد

رقم القيد F43318049

قسم الاقتصاد الإسلامي

كلية الدراسات العليا

جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا

2020م

إقرار الطالب

الموقع أدناه وبياناتي كالاتي :-

الاسم : رهاف إبراهيم أحمد

رقم القيد: F43318049

المرحلة : الدكتوراة

الجهة: كلية الدراسات العليا جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية بسورابايا

أقر بأن هذه الرسالة بكافة أجزاءها حضرتها من بحثي وكتبتها بنفسي إلا مواضع منقولة عزوت إلى مصادرها.

هذا، وقد حرر هذا الإقرار بناء على رغبتي الخاصة ولا يجبرني أحد على ذلك.

سورابايا 10 / أغسطس / 2020م



الطالب المقر رهاف إبراهيم أحمد

الموافقة من طرف المشرفين

تمت الموافقة من طرفي المشرف والمشرف المساعد على هذه الأطروحة التي قدمها الطالب: رهاف إبراهيم أحمد في سورابايا الموافق 2020/9/15 م .

المشرف



(التوقيع)

الأستاذ الدكتور: أحمد زهرا

المشرف



(التوقيع)

الدكتور: محمد لطائف غزالي

موافقة لجنة المناقشة

تمت المناقشة المفتوحة لهذه الأطروحة المقدمة من الطالب (رہاف ابراهيم احمد) في يوم الاثنين الموافق (26 / أكتوبر / 2020 م) أمام لجنة المناقشة التي تتكون من :

1- الدكتور هاميس شفيق (رئيس لجنة المناقشة)

2- الدكتور محمد عارف (سكرتير اللجنة ومناقشا)

3- الأستاذ الدكتور أحمد زهرا (مشرفا ومناقشا)

4- الدكتور محمد لطائف غزالي (مشرفا ومناقشا)

5- الأستاذ الدكتور سيد عقيل حسين المنور (مناقشا)

6- الأستاذ الدكتور برهان جمال الدين (مناقشا)

7- الدكتور أحمد إمام ماوردي (مناقشا)



سورابايا 2020-12-1

عميد الكلية : (الأستاذ الدكتور: أسودي)

رقم التوظيف: 196004121994031



KEMENTERIAN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN AMPEL SURABAYA
PERPUSTAKAAN

Jl. Jend. A. Yani 117 Surabaya 60237 Telp. 031-8431972 Fax.031-8413300
E-Mail: perpus@uinsby.ac.id

LEMBAR PERNYATAAN PERSETUJUAN PUBLIKASI
KARYA ILMIAH UNTUK KEPENTINGAN AKADEMIS

Sebagai sivitas akademika UIN Sunan Ampel Surabaya, yang bertanda tangan di bawah ini, saya:

Nama : REHAF IBRAHEEM AHMED ABRAHEEM
NIM : F 43318049
Fakultas/Jurusan : EKONOMI SYARAH
E-mail address : rehaf7752@gmail.com

Demi pengembangan ilmu pengetahuan, menyetujui untuk memberikan kepada Perpustakaan UIN Sunan Ampel Surabaya, Hak Bebas Royalti Non-Eksklusif atas karya ilmiah :

Sekripsi Tesis Desertasi Lain-lain (**Desertasi....**)
yang berjudul :

المشاريع الاستثمارية الوقفية ودورها في تنمية المجتمع المحلي في مدينة مالانج بإندونيسيا

**waqf investment project and its role in local community development in Malang city-
Indonesia**

beserta perangkat yang diperlukan (bila ada). Dengan Hak Bebas Royalti Non-Eksklusif ini Perpustakaan UIN Sunan Ampel Surabaya berhak menyimpan, mengalih-media/format-kan, mengelolanya dalam bentuk pangkalan data (database), mendistribusikannya, dan menampilkan/mempublikasikannya di Internet atau media lain secara *fulltext* untuk kepentingan akademis tanpa perlu meminta ijin dari saya selama tetap mencantumkan nama saya sebagai penulis/pencipta dan atau penerbit yang bersangkutan.

Saya bersedia untuk menanggung secara pribadi, tanpa melibatkan pihak Perpustakaan UIN Sunan Ampel Surabaya, segala bentuk tuntutan hukum yang timbul atas pelanggaran Hak Cipta dalam karya ilmiah saya ini.

Demikian pernyataan ini yang saya buat dengan sebenarnya.

Surabaya,

Penulis

()

Rehaf Ibraheem Ahmed Abraheem

التصدق بثمرته في وجوه الخير والبر تقرباً لله تعالى وفي سبيله، لأن من خصائص الوقف تآبيد الانتفاع به، واستمراره إلى المستقبل، فالأصل فيه الاستمرار في العطاء والنفع، وحبس الوقف من أجل استغلاله مع المحافظة على الأصول⁴.

لقد أجمع الفقهاء على مشروعية عبادة الوقف، ونقلوا لنا الحكمة منه من حيث الأصل، واجتهدوا في تفصيل أحكامه على اختلاف منهم حولها، وبينوا أهميته ودوره في خدمة المجتمع⁵. فعلى صعيد المجال الاجتماعي لا يخف أن الوقف يمثل مؤسسة مجتمعية لا يستهان بها، وأن أهل العلم مدعوون للاهتمام به، وتنشيطه، ففيه القربة، وفيه الثواب العظيم من الله عز وجل، وكان من واجب الباحثين إزالة آثار الغبار الذي تراكم على الوقف في ردهة من الزمان، فالضعف ليس من الوقف ذاته، وإنما هو ناجم من المسؤولين عنه والمتولين لإدارته والناظرين عليه⁶.

والتجارب المعاصرة في إدارة الأوقاف إنما نشأت نتيجة لردود الفعل المعاصرة تجاه الواقع الذي كانت تعيشه هذه الأوقاف في مطلع القرن العشرين من استحالة معرفة شرط الواقف أو مراعاة ذلك في إدارة الوقف، بسبب تباعد الزمان وضياع الحجج (العقود) الوقفية التي ترشد إلى ذلك، ولعل عزوف الناس على الوقف وتراجعهم عما كانوا عليه في عصور الإسلام المختلفة إنما يعود لسوء إدارة الوقف وإهماله، وعدم التزام كثير من النظار بشروط الواقفين، وأكلهم أموال الوقف بغير حق، وما كان ذلك ليكون لو التزم النظار وولاة الأمر بالأحكام الشرعية التي وضعها الفقهاء في نظارة الوقف، وتلك الأسباب على وجه العموم مردها لفساد تصرف النظار وضعف وازعهم الديني، وضعف ريع الممتلكات الوقفية التي

4 حسن السيد حامد خطاب، "استراتيجية النهوض بالوقف الإسلامي تنظيمًا وتشريعًا" (بحث مقدم للمؤتمر الرابع للأوقاف ضوابط استثمار الوقف في الفقه الإسلامي، المدينة المنورة، 2013م)، 17.

5 محمد بن عبد العزيز بن عبد الله، *الوقف في الفكر الإسلامي* (المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1996م)، 109.

6 عكرمة سعيد صبري، *الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق* (عمان، الأردن: دار النفائس، 2011م)، 7.

3. تساهم المحلات والفنادق الموقوفة بشكل مباشر في تنشيط الحركة التجارية والاقتصادية، إذ تسمح بخلق العديد من الفرص للعمل للعاطلين، بالإضافة إلى توفير المنتجات وتحسين الخدمات¹⁰.

4. تساهم المساجد والمدارس بشكل كبير في التكوين العلمي لدى العديد من الأفراد من جهة، وتوفير العديد من فرص العمل من أئمة ومعلمين، وكذلك توفير القائمين على تسيير تلك المصالح.

5. يحقق الاستثمار في الوقف عنصر التوازن من خلال التوزيع العادل للثروة في المجتمع، والعمل على إعادة دوران حركة الأموال والنقود بين أيدي الناس¹¹.

من جهة أخرى يعتبر التنظيم الإداري المحلي فضاء مفتوح للتنمية المحلية حيث يرقى العلاقة المتبادلة والمكاملة بين نظام محلي من ناحية، وبيئة اجتماعية من ناحية أخرى، وفيه يتوفر المناخ المناسب لاستقبال المشاريع التنموية، والمساهمة في تجسيدها والمحافظة على خصوصيات ومقومات كل منطقة، وإن المجتمع المحلي ليس مجرد بقعة جغرافية، ولا هو مجرد مركز اقتصادي تديره جماعة محلية أو إدارة محلية، بل هو وسط يتأثر ويتفاعل مع الروابط التي تجمع الأفراد المتواجدين فيه، فكلما كانت الروابط الاقتصادية والاجتماعية قوية ومتينة ومنسجمة، كلما ساعد وسهل ذلك في خدمة الإدارة المحلية للمجتمع المحلي، وتحقيق رغباته في تحسين الظروف المعيشية له، بل هي من ترافقه لإنجاز تطلعاته المستقبلية وإشراكه في العمل التنموي¹².

تعتبر التنمية الهدف الأسمى لأي مجتمع صغير كان أم كبير، فهي أداة مهمة لا غنى عنها، وفي تعريف التنمية يرى الدكتور "محمد مصطفى الأسعد" كما نقله

10 كمال رزيق ومريم بوكابوس، "إدارة وتنظيم الوقف في الجزائر" (بحث في المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي (الزكاة والوقف) في تحقيق التنمية المستدامة، جامعة سعد دحلب بالبلدية الجزائر 20-21 مايو 2013)، 41-42.

11 الزهرة بوديرش ونعيمة بن عبدالرحمن، "الوقف وآليات تفعيل دوره التنموي" (بحث في المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي (الزكاة والوقف) في تحقيق التنمية المستدامة، جامعة سعد دحلب الجزائر، 21، 20 مايو 2013)، 7.

12 شويح بن عثمان، "دور الجماعات المحلية في التنمية المحلية" (رسالة ماجستير - جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان الجزائر، 2011م)، 69-70.

العامة بمفهوم تحقيق الربح، لذلك يمكن اعتبار الأوقاف النقدية قادرة على تنمية اقتصاد المجتمع مما يؤدي إلى ازدهار المجتمع¹⁷.

لقد اكتسب الوقف النقدي شرعية في إندونيسيا، استناداً إلى فتوى مجلس العلماء الإندونيسي (MUI) فيما يتعلق بوقف الأموال المنصوص عليها في 11 مايو 2002م، حيث يمكن أن يقوم الواقف المسلم بمنح ووهب الأموال، ولقد استدل مجلس العلماء الإندونيسي (MUI) دخول مجال الأوقاف النقدية أي الوقف بالمال على أساس أدلة من القرآن والحديث وآراء العلماء مثل الإمام الزهري (ت142هـ)، وهناك ثلاثة أسس تمثل ركائز للوقف النقدي على الأقل في إندونيسيا وهي: أولاً رأي الإمام الزهري (ت124هـ) رحمه الله الذي نص على أن طريقة وحكم الوقف النقدي هي الجواز، ثانياً رأي بعض العلماء الذين رأوا بجواز الوقف بالدينار والدرهم وعلى رأسهم السادة المالكية، ثالثاً: رأي علماء الحنفية الذين يسمحون بالوقف من طريق الاستحسان، ولو بالدينار أو الدرهم الواحد، رغم أن المذهب الشافعي الذي هو المذهب السائد في إندونيسيا لا يؤيد الوقف النقدي، لكن ذلك لم يشكل عائقاً نظراً لسماحة الشريعة، وأن آراء المذاهب تتعاضد ولا تتعارض، وهذا ما شجع الحكومة الإندونيسية لدعم الوقف عموماً وخاصة النقدي منه بجملة من القوانين منها القانون رقم 41 لعام 2004 بشأن الوقف¹⁸.

جاءت فكرة هذه الدراسة "دور المشاريع الوقفية في تنمية المجتمع المحلي بمدينة مالانج" لتسلط الضوء على مدى مساهمة المشاريع الوقفية من خلال الاستثمار المخطط والفعال في دعمه للمجتمع المحلي، ومن المعلوم إنه لا يمكن تطوير أي مرفق أو مجتمع بدون تطوير وتنمية طرق الاستثمار فيه، وتطوير الإدارة به، فكان لابد من البحث في مساهمة الوقف في التنمية المحلية من خلال

17 Nanda Lailatul Arofah, "Manajemen Wakaf Uang di Masjid at-Taqwa Kota Batu dan Masjid Sabilillah Kota Malang dalam Perspektif Undang-Undang Nomor 41 Tahun 2004", *Jurnal Hukum dan Syari'ah*, (Indonesia: Vol. 8, No. 1, 2016), 25.

18 المبادئ التوجيهية لإدارة الوقف النقدي، وزارة الشؤون الدينية في جمهورية إندونيسيا، 2013، 192.

1- تعرف التنمية الاقتصادية كسياسة اقتصادية طويلة الأجل لتحقيق النمو الاقتصادي²⁷.

2- التنمية الاقتصادية هي تقدم المجتمع عن طريق استنباط أساليب إنتاجية أفضل ورفع الطاقات البشرية.

3- التنمية الاقتصادية هي فعل يستوجب التوجيه الدولة أن تنمي المجتمع اقتصاديا بشكل خاص²⁸.

وتدور أهداف التنمية حول رفع المستوى المعيشي للفرد وتوفير أسباب الحياة الكريمة من خلال:

1- زيادة الدخل الوطني

2- رفع المستوى المعيشي

3- تقليل التفاوت في الدخل والثروات

4- تعديل التركيب النسبي للاقتصاد الوطني.

غير أن الاقتصار على البعد الاقتصادي في تعريف التنمية يظل قاصراً عن تقديم المعنى المحتمل للتنمية، فالتنمية تكون عبر تحسين شروط الحياة بتغييرها في الاتجاه الذي يكرس الرفاه للمجتمع، هذا الاختلاف في مفهوم التنمية هو الذي سيدفع بعدئذ إلى عملية استدماج مفاهيمي تتلخص فيه التنمية على أنها بناء متداخل ومنسجم ومتكامل، وأنه تكون ناجعة وفعالة عندما تتوجه في تعاطيها مع القضايا المجتمعية لكل الفعاليات المعبرة عن الإنسان والمجتمع، عبر مختلف النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والبيئية. في المعنى الشمولي للتنمية حسب تعريف هيئة الأمم المتحدة عام 1955 هي: مجموعة الوسائل والطرق التي تستخدم بقصد توحيد الأهالي مع السلطات العامة من أجل تحسين مستوى الحياة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات القومية والمحلية وإخراج

27 كامل بكري، التنمية الاقتصادية (بيروت، لبنان: دار النهضة العربية، 1996م)، 63.
28 سعد فتح الله، التنمية المستقلة: المتطلبات والاستراتيجيات والنتائج (بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 1995م)، 22.

هذه المجتمعات من عزلتها إيجابياً في الحياة العامة لكي تساهم في تقدم وازدهار البلاد²⁹.

ثالثاً: تعريف المجتمع المحلي

المجتمع المحلي هو مجموعة من الأفراد الذين يعيشون في بقعة جغرافية معينة، ويتشاركون العديد من الممارسات الحياتية، والأنشطة المتنوعة، كالأنشطة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وتجمعهم لحة وطنية، ونسيج اجتماعي موحد، ويخضعون جميعاً لراية الحكم الذاتي الموحد، وتسود فيما بينهم قيمٌ عامة ينتمون إليها، ولعل أكثر صور المجتمع المحلي هي التقسيمات الجغرافية المعروفة، كالمدينة، والقرية، لكن لفظة المجتمع المحلي لا تشير فقط إلى المدينة أو القرية، بل تشملهما لتدل على المجتمع كله، والدولة بأكملها. وهنا يبرز مفهوم تنمية المجتمع المحلي، وقد عرفت الأمم المتحدة عام 1956م التنمية المحلية "بأنها مجموعة المداخل والأساليب الفنية التي تعتمد على المجتمعات المحلية المنظمة بشكل يوجه محلياً لمحاولة استثارة المبادرة والقيادة في المجتمع المحلي باعتبارها الأداة الرئيسية لإحداث التغيير"³⁰.

في العلاقة بين الوقف والمجتمع المحلي وتنميته، نجد مساهمة الأوقاف وبشكل كبير في تحقيق التنمية الاقتصادية والرعاية الاجتماعية من خلال إنشاء أساس مادي للخدمات والمنافع العامة وتمويل شبكة واسعة من مرافق الخدمة والمشاريع في المجالات الحيوية التي تشمل التعليم والصحة والثقافة بالإضافة إلى الأنشطة الاجتماعية والترفيهية³¹.

29 عادل هوارى وآخرون، قضايا التغيير والتنمية الاجتماعية (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1998م)، 130.

30 حسين عبد الحميد رشوان، التنمية اجتماعياً، ثقافياً، اقتصادياً، سياسياً، إدارياً، بشرياً (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2009م)، 199.

31 وسيلة السبتي، "الدور التكامل للوقف والزكاة في تمويل التنمية المحلية"، مجلة مجاميع المعرفة (أكتوبر: 2017م)، 195.

ز. الدراسات السابقة

اطلع الباحث على الدراسات السابقة التالية :

1- أومان سوكمانا، مفهوم التمكين في المجتمع من خلال تنمية المجتمع على أساس البيئة المحلية، دراسة على قرية سيدوموليو للزهور السياحية، باتو- جاوا تيمور، المجلة العلوم الإنسانية الإندونيسية، العدد 1، المجلد 6، 2010³².

كان الغرض من هذا البحث هو تحليل كيفية تمكين تنمية المجتمع من حيث البيئة ورأس المال المحلي والاجتماعي، واستخدم هذا البحث المنهج النوعي واستخدم بالتالي أدوات جمع البيانات مثل المقابلة والملاحظة والوثائق، كما اعتمدت الدراسة تحليل البيانات على طريقة البحث الوصفي النوعي، وطبقت الدراسة على قرية من قرى باتو في ضواحي مدينة مالانج بإندونيسيا (سيدوموليو للزهور السياحية، كوتا باتو- جاوا تيمور)³³.

بالنسبة لنتائج الدراسة يمكن تلخيص نتائجها فيما يلي: كل الخصائص الجغرافية والخصائص الاجتماعية للقريتين محل الدراسة الميدانية تدعم تطوير صناعة السياحة البيئية باعتبار أن هذه المدينة من المناطق المشهورة بالسياحة وتعد مقصداً مهماً لها في كل جاوا الشرقية، وأن غالبية مجتمع البحث اتفقوا ودعموا بشكل كامل تطوير صناعة السياحة البيئية فيهما، وإن التقاليد والقيم والقواعد لكليهما في المجتمع القروي توافق وتدعم إدارة البيئة وحفظها، كما أن الإدارة المحلية تتفق مع السياسات الحكومية في صناعة السياحة البيئية لإعطاء تناغم متبادل وكلاهما تتعاونان في سبيل تحقيق هذه الأهداف وعلى حد سواء بين المجتمع والبيئة، ووفقاً لذلك ينبغي أن يكون هناك دعم لمفهوم المشاركة بين المجتمع المحلي وبقية الأطراف من أجل الحفاظ على البيئة وتطويرها.

32 Oman Sukmana "Konsep Pemberdayaan Masyarakat Melalui Pengembangan Komunitas berbasis potensi lokal (studi di desa wisata bunga sidomulyo, kota Batu-jawa Timur", *Jurnal Indonesia Humanity* (Volume 6, Nomor 1, September Indonesia ,2010).

33 Desa Wisata Bunga Sidomulyo, Kota Batu-Jawa Timur.

2- نسرين دحيلة وميساء ملحم، "مساهمة المصارف الإسلامية في استثمار الأموال الوقفية، تقدير اقتصادي إسلامي"، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، العدد 4، المجلد 14، 2018³⁴.

هدفت الدراسة إلى بيان دور المصارف الإسلامية في استثمار أموال الوقف، بما يعود بالنفع على المصارف الإسلامية والجهة الموقوف عليها من جهات البر المتعددة، من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية: ما مفهوم الوقف الذي يتناسب مع الاتجاهات المعاصرة لتطوير الاستثمارات الوقفية؟ وما العلاقة التي تربط بين الوقف والاستثمار والمصارف الإسلامية؟ وما الضوابط الشرعية التي يجب أن تحكم في استثمار الوقف؟ وما الدور الذي يمكن للمصارف الإسلامية أن تقوم به في هذا المجال؟ واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وتوصلت لنتائج هي إمكانية قيام المصارف الإسلامية بهذا الدور سواء باستثمارها بشكل مباشر، أو بالإفادة من العديد من صيغ التمويل والاستثمار المنضبطة بضوابط الشريعة الإسلامية، والودائع الاستثمارية، أو الصكوك الإسلامية، ومن خلال نشر الوعي والثقافة الوقفية بين أفراد المجتمع بمستوى انتشار المصارف الإسلامية، ويمكن للوقف المساهمة من خلال صيغ التمويل الإسلامية كالمضاربة والمرابحة والمشاركة والإجارة والاستصناع.

3- هشام سالم حمزة، الهيكلية المالية للوقف النقدي، بحث منشور في مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، العدد 3، المجلد 30، أكتوبر 2017م³⁵.

هدف هذا البحث إلى التعرف على الإطار المالي للوقف النقدي، ثم التعرف على مكانة وقف النقود في السياسة المالية لمؤسسة الوقف، وقد جاء البحث كمحاولة لاستكشاف الهيكلية المالية المثالية لوقف النقود، وذلك من خلال التساؤل عن كيفية تحديد وسائل تجميع الأموال، وكذلك تركيبة موارد الوقف النقدي المؤبد والمؤقت،

34 نسرين ماجد دحيلة وميساء منير ملحم، "مساهمة المصارف الإسلامية في استثمار الأموال الوقفية، تقدير اقتصادي إسلامي"، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية (العدد 4، المجلد 14، عمان، 2018).
35 هشام سالم حمزة، "الهيكلية المالية للوقف النقدي"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز (العدد 3، المجلد 30، الرياض، أكتوبر 2017م).

المقترحة هي الأكثر نجاعة تأثيراً في التنمية في البلدان محل الدراسة. وخلصت هذه الدراسة إلى أن الوقف النقدي يساهم في التنمية وإن اختلفت درجة تأثير كل آلية من الآليات المقترحة، فكلما تواجدت هذه الآليات في بيئة واحدة سهّل الاستغلال الأمثل للأوقاف النقدية الموجودة، إذا ما توافرت البيئة القانونية والتنظيمية لذلك، مما يحقق التنمية المنشودة.

5- ناندا عروفة، إدارة أوقاف النقدي في مسجد التقوى في مدينة باتو، ومسجد السبيل في مدينة مالانج من منظور القانون رقم 41 لسنة 2004 بشأن الوقف في إندونيسيا، دراسة مقارنة منشورة في مجلة الشريعة والقانون، 2016³⁷.

هذا البحث يبحث في إدارة الوقف النقدي بالتطبيق على مسجد التقوى في مدينة باتو ومسجد سبيل الله في مدينة مالانج دراسة مقارنة، وذلك حسب ما نظمه وشرعه القانون رقم 41 لسنة 2004 بشأن الوقف في إندونيسيا ومعرفة كيفية إدارة الأوقاف النقدية بين مكانين مختلفين وتحليلها باستخدام القانون رقم (41) لسنة 2004، وفيما يخص المنهج المستخدم فقد استخدم البحث المنهج الوصفي من خلال استخدام طرقه المعروفة من مقابلات وملاحظات والاطلاع على وثائق.

وقد أظهرت النتائج أن هذين المكانين - مسجد التقوى في مدينة باتو ومسجد سبيل الله في مدينة مالانج - بينهما اختلافات وأوجه تشابه من حيث إدارتها للأوقاف النقدية، وكانت أوجه الاختلاف: أولاً من حيث طبيعة استخدامات أموال الوقف فالمسجدين يختلفان في إدارتهما. ثانياً من حيث فريق إدارة الوقف المالي فالفريق يختلف في تشكيله وعدده، ثالثاً من حيث صكوك الوقف، رابعاً من حيث القيود المفروضة على أموال الوقف، ويتفقان من حيث أن المؤسساتين تدركان أن الوقف النقدي وسيلة ناجعة وجيدة، ويجب أن يكون الضمان لهما لفترات غير محدودة من الوقت.

37 Nanda Lailatul Arofah, "Manajemen Wakaf Uang di Masjid at-Taqwa Kota Batu dan Masjid Sabilillah Kota Malang dalam Perspektif Undang-Undang Nomor 41 Tahun 2004", *Jurnal Hukum dan Syari'ah*, (Indonesia: Vol. 8, No. 1, 2016).

6- أحمد مخدام فهام، إدارة تطوير النقد في مؤسسة إدارة الوقف، معهد نهضة العلماء يوجياكرتا- إندونيسيا، دراسة منشورة في مجلة الوقف، 2015³⁸.

لقد هدفت الدراسة إلى وصف الأسباب التي تشجع إدارة الوقف بالنقود في يوجياكرتا وهي الهيئة الإقليمية للأوقاف وإدارة الأراضي التابعة لمجلس نهضة العلماء يوجياكرتا على إدارة الوقف النقدي والتحصيل والاستثمار، واستخدم الباحث المنهج النوعي، والبيانات تم جمعها من خلال الدراسات الأدبية، ومن المقابلات المعمقة مع إدارة الوقف في وكالة إدارة الوقف والأراضي الإدارية التابعة لنهضة العلماء في يوجياكرتا. وخلصت الدراسة إلى أن هناك ثلاثة أسباب تدفع وكالة الأوقاف الإقليمية وإدارة الأراضي بمجلس منطقة يوجياكرتا بإشراف نهضة العلماء لإدارة الأوقاف النقدية، وهي الأسباب الدينية، والأسباب الاجتماعية والأسباب القانونية، وهناك ثلاثة أنواع من المشكلات ذات الأولوية في إدارة الأوقاف مقسمة على أساس أصحاب المصلحة في الأوقاف، وهي الهيئات التنظيمية ومدير الوقف أي الناظر، والواقف أي الشخص الذي يعطي الوقف، ويتم استثمار الوقف النقدي الذي تم جمعه في شكل ودائع في بنك سياريا يوجياكرتا.

7- عبد الرحمن كسدي، الاحتمالات الاقتصادية في إدارة الأموال الوقفية في إندونيسيا، يونيو، دراسة منشورة في مجلة إندونيسيا، 2014³⁹.

لقد درس الباحث المجالات الاقتصادية التي يمكن أن يتم فيها توظيف مال الوقف وكيفية إدارته في إندونيسيا، وذلك لما للوقف من مميزات عندما يوقف في النقد لصالح الأجيال القادمة الذي هو عبارة عن تضحية بالمصلحة الحالية من أجل تحقيق المنفعة المستقبلية، وبشكل أفضل، فالوقف الاقتصادي المالي هو بناء مكونات منتجة من خلال الأنشطة في الاستثمار والإنتاج اليوم لصالح الأجيال القادمة.

38 Achmad Muchaddam Fahham, "Pengelolaan Wakaf Tunai di lembaga Pengelola Wakaf dan Pertanahan Pengurus Wilayah Nahdlatul Ulama Daerah Istimewa" *Jurnal Waqf* (Yogyakarta cash Waqf, Aspirasi vol. 6 no. 1, Juni 2015).

39 Abdurrahman Kasdi, "Potensi ekonomi Dalam Pengelolaan, Wakaf Uang di Indonesia" *Jurnal Indonesia* (Volume 2, No.1, Juni 2014).

وتشير نتائج البحث إلى أن أموال الأوقاف قدمت إجابات واعدة في تحقيق الرفاه الاجتماعي والمساعدة في التغلب على الأزمات الاقتصادية، ومن المحتمل جداً أن تصبح أموال الوقف مصدراً للتمويل الأبدي للتخلص من اعتماد البلاد على مصيدة الديون الأجنبية، وعدم الاعتماد على الدول الأخرى، كما أن إمكانات وقف النقود في إندونيسيا واعدة للغاية، لأن الوقف في هذا الشكل غير ملزم بكميات ومبالغ كبيرة، ويمكن لأي شخص يرغب في التبرع ببعض ممتلكاته أن يعطي المال الذي يرغب في منحه ووقفه، كما أن الأموال التي ستوقف فإنها سيتم تدويرها، وبالتالي فالأموال المخصصة للأوقاف إذا كانت تدار بطريقة جيدة من المديرين المحترفين، ثم استثمرت في قطاع إنتاجي فإن المبلغ النقدي لن ينقص، بل يزداد، وعلى الرغم من أن المال له خاصية أن قيمته تنخفض بمرور الزمن، ولكن بسبب مرونتها ودعمها الكافي من المظلة القانونية، يمكن استخدام الأموال كأداة لتطوير الوقف الإنتاجي والاستثمار الطويل الأجل والمحافظة على قيمة النقود.

8- نوال بن عمارة، وعبد الحق بن تفات، الوقف الإسلامي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة : عرض للتجربة الجزائرية في تسيير الأوقاف، دراسة أكاديمية مشتركة، الجزائر، 2014⁴⁰.

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح المفاهيم المتعلقة بكل من الوقف الإسلامي والتنمية المستدامة، وكذلك إبراز الدور الفعال الذي تقوم به مؤسسات الأوقاف من أجل تحقيق التنمية الشاملة للدول، وتبيان أثر الوقف على الاقتصاد والمجتمع الجزائري من خلال عرض تجربة الجزائر في تسيير الأوقاف، وخلص البحث إلى أنه بإمكان الوقف أن يقدم الكثير خاصة فيما يتعلق باعتماد كفاءات متخصصة، وهذا لضمان الجدية والفعالية في إدارة الأوقاف الجزائرية التي ظلت لأمد بعيد تسيير بطريقة أقل ما يقال عنها أنها غير فعالة، والعمل على تطوير أدائهم بشكل مستمر، والقيام بتعديل القوانين والتشريعات التي تساهم في تشجيع الوقف من ناحية، وفي

40 نوال بن عمارة، عبد الحق بن تفات، "الوقف الإسلامي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة : عرض للتجربة الجزائرية في تسيير الأوقاف" (دراسة أكاديمية مشتركة- جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، 2014م).

ز. منهج البحث

1. نوع منهج البحث

إن المنهج البحثي المختار والمناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي والذي يعرف بأنه: وصف منظم للحقائق وسميات مجموعة معينة أو ميدان من ميادين المعرفة الهامة بطريقة موضوعية وصحيحة، والتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها⁴³ وكان مدخل هذا البحث هو نوع البحث الوصفي الكيفي وهو لغرض التعرف على إدارة الوقف ودورها ومساهماتها في الرفع من أداء وتنمية اقتصاديات المجتمع المحلي وتطويره، وقد استخدم الباحث أدوات البحث الكيفي المتعارف عليها من مقابلة وملاحظة ووثائق، ومن المعروف أن للمنهج الكيفي عدة مزايا دفعت الباحث ليكون منهجه المستخدم منها أنه يصف الظاهرة المدروسة بشكل أكثر صدقاً ووضوحاً عن غيره من المناهج الأخرى. وكان استخدام الباحث لوسيلة الاستبيان - وهي من وسائل المنهج الكمي كما يبدو للوهلة الأولى - لكن ليس كما يستخدم في المنهج الكمي بهدف قياس العلاقات والتأثير بين متغيرات أو إثبات فرضيات محددة ضمن مجال الدراسة، وإنما لغرض معرفة رأي القائمين بالوقف النقدي، واستطلاع رأيهم لتحديد موقفهم بالضبط، واستخدم الباحث الرسومات التوضيحية في ذلك.

إن المنهج الكيفي يركز على البحث في سياق الظواهر بشكل محدد، حيث تكون فيه أسئلة البحث عبارة عن محاولة للإجابة على مجموعة من القضايا والمشكلات، وفي البحوث النوعية هناك علاقة وثيقة بين أهداف الباحث ونظرية الباحث وتتكون الأطر النظرية من جميع الأبحاث أو النتائج أو النظريات السابقة، تلك القائمة على الموضوعات التي سيتم دراستها والتي جمعها الباحث، وفي منهجية جمع البيانات وتحليلها نجد المنهج النوعي يعتمد على ظواهر معينة تكون مختارة

43 زاهر زكار، "مناهج البحث العلمي وأهميتها للوصول للحقائق العلمية"، Feb 2009، منتديات المنشاوي للدراسات والبحوث على الإنترنت تاريخ الاقتباس 2018-9-22.

الباحث من البيانات تتعلق بالدراسات السابقة، والكتب والبحوث والمجلات المتنوعة لكتابة الإطار النظري، ومؤلفات ونشرات عن الواقع الاستثماري والإداري في مجتمع البحث الإندونيسي بأخذ مدينة مالانج نموذجاً.

3. أدوات جمع البيانات

من المعروف أن أدوات أو طرق جمع البيانات في البحث الوصفي بنوعه الكيفي تعتمد غالباً على الطرق الثلاثة التالية وهي :

أ- المقابلة:

تعد المقابلة من أهم أدوات جمع البيانات الوصفية حيث تعتبر وسيلة مجدية للكشف عن الظاهرة محل الدراسة، وهي المشاريع الاستثمارية في الوقف ودورها في تنمية المجتمع المحلي الإندونيسي بأخذ مدينة مالانج نموذجاً، واعتمد الباحث على المقابلة المفتوحة والتي تعرف بأنها : أداة بارزة من أدوات البحث العلمي، وهي من أهم الوسائل المعتمدة عليها في جمع المعلومات، وهي عبارة عن علاقة اجتماعية مهنية دينامية، وتبادل لفظي وجهاً لوجه بين شخصين أو أكثر، فالشخص الأول هو الأخصائي القائم بالمقابلة ثم الشخص أو الأشخاص الذين يتوقعون المساعدة وبناء علاقة ناجحة في جو نفسي آمن تسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين، وهي ترمي إلى جمع المعلومات من أجل إيجاد حل لمشكلة ما، إذن فالمقابلة ليست مجرد محادثة عادية أو إشباع لرغبة الحديث بين طرفين، بل هي عبارة عن تبادل معلومات وتوظيف خبرات وإبداء مشاعر وإظهار اتجاهات بكل أمانة وصدق⁴⁶. ولقد تم استخدام المقابلة للبحث في هدفي الدراسة الثاني والثالث وأهم الجوانب هي :

1. التركيز على النشأة والتأسيس للمشاريع الاستثمارية الوقفية التي يقوم الباحث بالدراسة فيها بمدينة مالانج مثل مؤسسة الرفاعي ومؤسسة اليونسمة.

46 بعبيع، "الأسس المنهجية في البحث العلمي (المقابلة)" موقع جمعية ستيفيس للصحة النفسية لولاية سطيف نشر في يوم الأربعاء مايو 13، 2009. تاريخ الاقتباس 2018-9-22.

الباب الثاني مفهوم الوقف الإسلامي

الفصل الأول: تعريف الوقف الإسلامي

أ. تعريف الوقف لغة واصطلاحاً

الوقف في اللغة: يعني الحبس والمنع¹ وهو مصدر وقفت أقف بمعنى الحبس، يقال وقفت الدابة إذا حبستها في مكانها، ومنه الموقف لأن الناس يُوقفون، أي يُحبسون للحساب²، قال تعالى: (وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ)³ وقال صلى الله عليه وسلم: (أيما داع دعا إلى شيء كان موقوفاً معه إلى يوم القيامة، لا يغادره ولا يفارقه، وإن دعا رجل رجلاً)⁴ وهذا الحديث وإن قال عنه الترمذي (ت في ترمذ 279هـ) "هذا حديث غريب" غير أن ما يهمننا الاستشهاد به في تقريب المعنى، فهاذين النصين يدلان على الوقف كمعنى لغوي لا شرعي. ثم اشتهر إطلاق المصدر على الشيء الموقوف نفسه من قبيل إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول، فتقول هذا البيت وقف أي موقوف، ولهذا جمع على أوقاف، وهو الشائع في الاستعمال⁵.

عند ابن منظور (ت في القاهرة 711هـ) الوقف هو: "الحُبْسُ والمنع، وهو مصدر مشتق من وقف، أي حبس. تقول وقفت الدار وقفاً، حبستها في سبيل الله، والجمع أوقاف"⁶. بينما عرف الفيروزآبادي (ت في اليمن 817هـ) الحبس بأنه "المنع، ومنه ما أوقفه صاحبه من نخل أو كرم أو غيرها فيحبس أصله ويسبل غلته،

1 علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات (بيروت، لبنان: مكتبة لبنان، 1985م)، 174.

2 إبراهيم بن موسى الطرابلسي، الإسعاف في أحكام الأوقاف (بيروت، لبنان: دار الرائد العربي، 1981م)، 7.

3 القرآن، 37: 24.

4 محمد عبد الرحمن المباركفوري، تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية،

مجهول سنة النشر)، ج9، 69.

5 يحيى بن محمود بن جنيد، الوقف والمجتمع: نماذج وتطبيقات من التاريخ الإسلامي (الرياض: مؤسسة اليمامة

الصحفية، 1417هـ)، 10.

6 محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب (بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي، 1979م)، ج4، 106.

1. **عند الحنفية** : عرف أبو حنيفة (ت في بغداد 150هـ) الوقف بأنه : "حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة"¹¹، وعند محمد وأبي يوسف كما نقل السرخسي (ت في قيرغيزستان 483هـ) القول بأن الوقف هو : "حبس العين على حكم ملك الله تعالى"¹².
2. **عند المالكية** : عرفه محمد بن عرفة (ت في تونس 803 هـ) بأنه : "إعطاء منفعة شيء مدة وجوده لازماً بقاؤه في ملك معطيه ولو تقديراً"¹³، وعرفه الخرشي فقال: "إعطاء منفعة شيء مدة وجوده لازماً بقاؤه في ملك معطيه ولو تقديراً"¹⁴.
3. **عند الشافعية** : عرفه النووي (ت في نوى 676هـ) وكذلك ابن حجر الهيتمي (ت في مكة المكرمة 973هـ) الوقف بأنه : "حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح"¹⁵ "16".
4. **عند الحنابلة** : عرفه موفق الدين ابن قدامة (ت في دمشق 620هـ) وغيره بأنه : "تحبيس الأصل، وتسبيل المنفعة"¹⁷.
5. **عند الزيدية** : عرفه ابن قاسم العنسي (ت في صنعاء 1069هـ) الوقف بأنه : "حبس مال يمكن الانتفاع به بنية القربة مع بقاء أصله"¹⁸.
6. **عند الإمامية** : عرف الوقف عندهم بأنه : "الوقف عقد، ثمرته: تحبيس الأصل، وإطلاق المنفعة"¹⁹. وهو لا يبعد عن تعريف الحنابلة.

11 كمال الدين ابن الهمام، شرح فتح القدير (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 2003م)، ج6، 190.
 12 محمد بن أبي سهل السرخسي، المبسوط (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية 1421هـ)، ج11، 33.
 13 محمد بن قاسم الأنصاري الرصاع، الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية، شرح حدود ابن عرفة (تونس: المكتبة العلمية، 1350هـ)، 411.
 14 محمد الخرشي المالكي، حاشية الخرشي على مختصر خليل (بيروت، لبنان: دار الفكر، 1997م)، ج7، 661.
 ومحمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بالحطاب، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل (بيروت، لبنان: دار الفكر، 1973م)، ج6، 18.
 15 محي الدين أبو زكريا النووي، روضة الطالبين (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، مجهول سنة النشر)، ج4، 377.
 16 محمد الخطيب الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج (بيروت، لبنان: دار الفكر، مجهول سنة النشر)، ج2، 376.
 17 موفق الدين ابن قدامة، المغني (بيروت، لبنان: بيت الأفكار الدولية، 2004م)، ج1، 1312.
 18 أحمد بن قاسم العنسي الصنعاني، التاج المذهب لأحكام المذهب شرح متن الأزهار في فقه الأئمة الأطهار (اليمن: دار الحكمة اليمنية للطباعة والنشر والتوزيع، 1993م)، ج3، 295.

من التعريفات المعاصرة عرفه محمد أبو زهرة (ت في القاهرة 1394هـ) بتعريف جامع، وهو ما يختاره الباحث بقوله: "الوقف هو منع التصرف في رقبة العين التي يمكن الانتفاع بها، مع بقاء عينها وجعل المنفعة لجهة من جهات الخير، ابتداء أو انتهاء، وهذا التعريف قريب من تعريف جمهور العلماء"²⁰.

ب. مشروعية الوقف

الوقف نظامٌ وعُرفٌ قديمٌ فقد كان موجوداً عند غير المسلمين أيضاً، ويظهر ذلك بالخصوص في المعابد وتوابعها لأنها كانت مشاعة بين المعتقدين فيها، فالبيت الحرام والمسجد الأقصى كانا موجودين قبل الإسلام، وكان الناس ينتفعون بهما على الشيعاء، وكذلك كان الحال بالنسبة للمعابد والكنائس عند غير المسلمين، فهي لا تدخل في ملكية شخصٍ بعينه. كما كان الناس يعقدون عقود البيع وعقود الزواج وعقود الإجارة قبل الإسلام أيضاً، وقد اعترف الإسلام بذلك، ولكنه وضع له نظاماً وقوانين ضابطة، وهكذا يكون الوقف موجوداً بمعناه فقط قبل الإسلام²¹.

في حكمه الشرعي: الوقف مشروع باتفاق الفقهاء، وهو مباح ومندوب إليه لمن كان غنياً، لأنه صدقة من الصدقات، وقد ثبتت مشروعية الصدقات عامة والندب إليها بالكتاب الكريم والسنة الشريفة والإجماع، وهو نوع من أنواع الصدقات وأعمال الخير التي حثَّ عليها الشارع الكريم، ورغَّب في الإكثار منها، وإن لم يرد في القرآن الكريم نصٌّ للوقف بمعناه الاصطلاحي، إلا أنَّ الفقهاء اعتبروه مشمولاً بما جاء في الآيات التي تحثُّ على الخير والإحسان، وتُرغِّب في الإنفاق في سبيل الله تعالى، قال الإمام النووي (ت في نوى 676هـ) هو من خواص الإسلام لأنه من البر وفعل الخير وهو من أعظم القرب التي يتقرب بها العبد إلى

19 جعفر بن الحسن المحقق الحلي، *شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام* (قم، إيران: مؤسسة اسماعيليان، 1408هـ)، ج2، 165.

20 محمد أبو زهرة، *محاضرات في الوقف* (القاهرة: دار الفكر العربي، 1971م)، 7.
21 المرجع نفسه، 7.

أتصدق به فزعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابن مسعود زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم²⁹. ويوضح هذا الحديث كيف أن عمر حبس أنفـس ما يملك بعد أن أرشده المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى ذلك، وفيه دلالة على عظم أمر الوقف من الوجهة الشرعية³⁰. ومن نماذج الوقف المبكرة أيضاً ما روي عن السيدة عائشة رضي الله عنها "أنها اشترت داراً وكتبت في شرائها: إني اشتريت داراً وجعلتها لما اشتريتها له، فمنها مسكن لفلان ولعقبة ما بقي بعده إنسان، ومسكن لفلان وليس فيه ولعقبة ثم يرد ذلك إلى آل أبي بكر"³¹.

3. في الإجماع:

صرّح غير واحد من أهل العلم بأن إجماع الصحابة منعقد على صحة الوقف، فقد ذكر صاحب المغني، أن جابراً رضي الله عنه قال: "لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذو مقدرة إلا وقف، وهذا إجماع منهم، فإن الذي قدر منهم على الوقف وقف، واشتهر ذلك ولم ينكره أحد، فكان إجماعاً"³².

وقال الحافظ ابن حجر (ت في القاهرة 852هـ) نقلاً عن الإمام الترمذي (ت في ترمذ 279هـ) قوله: "لا نعلم بين الصحابة والمتقدمين من أهل العلم خلافاً في جواز وقف الأراضين، ونقل في ذات الموضوع عن القرطبي (ت في مصر 671هـ) ردّ الوقف مخالف للإجماع فلا يلتف إليه"³³. وقال صاحب الإسعاف بعد ذكره

29 ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري (بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2019م)، ج4، 66.

30 بن جنيد، الوقف والمجتمع الوقف والمجتمع: نماذج وتطبيقات من التاريخ الإسلامي، 15.

31 محسن زكرياء، الروض الزاهر في إسناد الحبس للإسلام الباهر (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 2009م)، 33.

32 ابن قدامة، المغني، ج8، 186.

33 العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج6، 48.

لأوقاف الصحابة : " وهذا إجماع منهم على جواز الوقف ولزومه، ولأن الحاجة ماسة إلى جوازه"³⁴.

4. في القياس:

حيث أن الوقف نوع صدقة من الصدقات، وتبرع من التبرعات، وهي جميعاً جائزة ومدنوب إليها بالنصوص الكثيرة، حسبما تم بيانه أنفاً، ولم يأت ما يمنع منه، فكان مندوباً إليه على القياس، هذا هو حكمه الأصلي، وقد يطرأ على الوقف طارئ فيخرج به عن حكمه الأصلي إلى الكراهة أو الحرمة أو الوجوب فيجب إذا نذره ناذر، كما إذا قال: "إن قدم ولدي من سفره سالماً فعليّ أن أقف هذه الدار على ابن السبيل، وقد يكون مباحاً إذا خلا عن قصد القرية لله تعالى، ولذا يصح وقف الذمي ولا ثواب له، ويحرم كما لو وقف مسلم على معصية، كوقفه على كنيسة"³⁵.

ج. الحكمة من الوقف

لوقف حكمة يمكن بيانها في النقاط التالية:

1. تفتيت الثروة كلما تجمعت في يد أحد، والعمل على عدم تجميعها في يد الورثة، لأن الوقف في الغالب يكون للورثة وغير الورثة معاً، فلا يكون خاصاً بهم، وهو وإن كان لهم وحدهم أحياناً، فلن يكون إرثاً عنهم بعد وفاتهم، ولكن لمن بيّنه الواقف خاصة.

2. تأمين صدقة جارية يستمر خيرها للواقف، ويلحقه أجرها إلى مدة طويلة، وربما إلى آخر الدنيا، وهو من أهم ما يفيد الإنسان المسلم بعد موته، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له"³⁶.

34 برهان الدين الطرابلسي، الإسعاف في أحكام الأوقاف، 13.

35 سمير الحراسيس، أحكام الإرادة المنفردة في الفقه الإسلامي مقارنة بالقانون المدني الأردني (عمان، الأردن:

دار الجنان للنشر والتوزيع، 2016م)، 133.

36 القشيري، صحيح مسلم، ج3، 1255، كتاب الوصية، حديث رقم 1631.

معينة كخمس سنوات مثلاً ثم بعد انقضاء المدة يكون على أولاده مثلاً فإن هذا الوقف يكون خيرياً، لأنه وقف ابتداء على جهات الخير، وأيضاً لو أوقف أرضه على المحتاجين من طلبة العلم وفقاً مؤبداً كان وفقاً خيرياً³⁸.

2. الوقف الأهلي :

ويسمى بالوقف الذري وهو ما كان استحقاق الربيع فيه ابتداء للواقف نفسه أو لغيره من الأشخاص المعنيين بالذات أو الوصف سواء أكان هؤلاء الأشخاص من أقاربه أم من غيرهم ثم يصرف الربيع بعد ذلك إلى جهة خيرية مثال عليه: أن يجعل أرضه المعينة وفقاً على ولديه زيد وعمرو ثم من بعدهما على أولادهما ثم على الفقراء من بلدة كذا، وإذا تعطل الموقوف وصار بحالة لا ينتفع بها أجاز الحنفية والمالكية والحنابلة والشافعية على رأي بيعه وجعل ثمنه في مثله، بينما أجاز الحنفية استبداله بشروط خاصة.

3. الوقف المشترك بينهما :

وهو الوقف الذي يجعل الواقف فيه لنفسه أو ذريته نصيباً من ريع العين الموقوفة ويجعل نصيباً آخرأ محدوداً أو مطلقاً أو الباقي من ريع العين للبر، أي ريع الموقوف يكون مصروفاً للجهتين الخيرية والأهلية فهو نوع وسط بين النوعين السابقين والوقف بأنواعه الثلاثة كان معمولاً به منذ ظهور الوقف في الإسلام، والحق أن هذه الأنواع الثلاثة تعود إلى النوع الأول فالوقف كله خيرى لأنه عبارة عن التصدق بالمنفعة والغلة³⁹.

كما يمكن تقسيم الوقف حسب التوقيت، ويمكن حصر ما يلي في هذا التقسيم:

38 أبو المعالي محمود بن أحمد المرغيناني، *الذخيرة البرهانية* (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، مجهول سنة النشر)، ج8، 353، 354.
39 المرجع نفسه، ج8، 353، 354.

والصيغة المضافة إلى زمن قادم، كقوله: وقفت أرضي ابتداءً من السنة القادمة يصحها بعض الحنفية في صور معينة.

(2) أن لا يكون تعليق الوقف بشرط الخيار أو بخيار الشرط معلوماً أو مجهولاً بأن يقف شيئاً ويشترط لنفسه أو لغيره الرجوع فيه متى شاء وهو عند الجمهور سوى المالكية.

(3) ألا تقتزن الصيغة بشرط يناقض مقتضى الوقف، كقوله وقفت أرضي بشرط أن لي بيعها متى أشاء⁴⁵.

و. الجهات التي يصح الوقف فيها

اتفق العلماء على أنه يصح الوقف على الأولاد والأقارب والفقراء والمساكين، وعلى سبل البرّ من بناء المساجد والطرق والجسور، وعلى كتب العلم والفقهِ والقرآن، والمقابر والسقايات، وسبيل الله وغيرها، وإن الوقف له دور رئيس في سد حاجات المجتمع الإسلامي، فأسمى أهداف الوقف ترتيب الأجر والثواب المستمر للعباد في حياتهم وبعد مماتهم، من خلال الإنفاق والتصدق واليذل في وجوه الخير والبر. وهذا سبيل إلى مرضاة الله ورسوله، وطريق إلى الفوز بالجنة والنجاة من النار. فالوقف نوع من القربات التي يستمر بها صدقة جارية إلى قيام الساعة. ويحقق الوقف مبدأ تكافل المجتمع وإيجاد عنصر التوازن بين الأغنياء والفقراء، ويضمن الوقف بقاء المال وحمايته ودوام الانتفاع منه، ويوفر سبل التنمية علمياً وعملياً بمفهوم تكاملي شامل⁴⁶. وسنعرض لشيء من التوضيح فيما يتعلق بهذه الجهات:

1. **المساجد** : تعد المساجد في الزمن السابق وإلى يومنا منارة للعلم بالإضافة إلى دورها كأماكن للعبادة وأداء شعيرة الصلاة، ولم يقتصر الوقف على المسجد

45 الحراسيس، أحكام الإرادة المنفردة في الفقه الإسلامي، 152، 153.
46 بركات محمد مراد، "الوقف فضيلة إسلامية وضرورة اجتماعية"، مجلة البيان (العدد 238، المنتدى الإسلامي)، 228.

والضيقات والمسكن وغير ذلك، ولازال لهذا الغرض أهميته إضافة إلى المساجد فهناك العديد من المراكز الدعوية التي تقوم على الأوقاف.

2. **الرعاية الاجتماعية :** من خلال صلة الرحم بالإنفاق على القرابة من الأبناء وبنينهم من خلال الوقف الأهلي أو الذري. وكذلك رعاية الأيتام وأبناء السبيل وذوي العاهات من خلال الأوقاف الخيرية التي يخصصها الواقفون لمثل هذه الأغراض، ويذكر أحد الدارسين لدور الأوقاف في الرعاية الاجتماعية بالمغرب، أن الأوقاف فيها قامت بدور مهم في التآزر والتكافل الاجتماعيين، فقد حبس الواقفون كثيراً من ممتلكاتهم على المعتوهين والمقعدين والمكفوفين، وأن أوقاف أبي العباس السبتي في مراكش تعتبر أكبر شاهد على ذلك، وقد عرفت الأوقاف المغربية أنواعاً أخرى من الأوقاف تندرج في الغرض الاجتماعي هي أوقاف افتكاك الأسرى، وأوقاف الإطعام وأوقاف الكساء (الملابس) والأغطية لمن يحتاجونها، وأوقاف مساعدة المصابين والمنقطعين والغرباء، وقد انتشرت هذه الأوقاف في مناطق متعددة في المغرب مثل فاس، وتطوان، ومراكش وغيرها⁵².

3. **الرعاية الصحية :** يعد هذا الغرض من أوسع المجالات التي وقف المحبسون أملاكهم عليها، وشملت أنواعاً كثيرة مثل بناء البيمارستانات "المستشفيات والمصحات"، والبحث العلمي المرتبط بالمجالات الطبية كالكيمياء والصيدلة⁵³.

4. **التعليم:** التعليم أشهر من أن نخصص له بعض الأسطر لبيانها، فيكفي المدارس الوقفية المنتشرة في سائر أنحاء العالم الإسلامي، وعلى رأسها تلك المساجد والجوامع التي أضحت منارات للعلم، وفي مقدمتها الحرمان

52 محمد الحبيب التيجاني، الإحسان الإلزامي في الإسلام وتطبيقاته في المغرب (المغرب : مطبوعات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، 1410)، 556-558.
53 عبد الملك السيد، "الدور الاجتماعي للوقف ضمن وقائع" (ندوة إدارة وتثمين ممتلكات الأوقاف، جدة : المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، 1984م)، 282-283.

مسئولة عن رعاية الحقوق العامة، لذلك ظهر تدخل الدولة في إدارة الأوقاف سواء من خلال القضاء أو إنشاء ديوان للأوقاف ضمن دواوين الحكومة، وذلك منذ سنة 118هـ وتطور الأمر حتى العصر الحاضر ومنذ عام 1244هـ إلى إنشاء وزارة للأوقاف سرعان ما انتشرت في جميع البلاد الإسلامية.

يمكن تعريف إدارة الوقف بأنها : تنظيم وإدارة القوى البشرية المشرفة على الوقف، لتحقيق مصلحة الوقف بالشكل الأمثل، وكذا مصلحة المنتفعين به أو بثمرته في جهات البرّ العامّة أو الخاصّة، على متقضى شروط الواقف، وفي ظلّ أحكام الشّرع⁵⁶. وعرفت بأنها : الأجهزة الإدارية المشرفة التي تتولى تصريف شؤون الوقف والمحافظة عليه وتعزيز قدرته على خدمة أهدافه، سواء أكان كالناظر أو وصياً أو مجلساً كمجلس الإدارة أو الجمعية العمومية. وقد مرت إدارة الوقف بسلسلة من التطورات عبر مراحل مختلفة كشفت عن وجود نمطين إداريين أساسيين: الأول هو نمط الإدارة الفردية ممثلاً في ناظر الوقف. والثاني هو نمط الإدارة المؤسسية الحكومية ممثلاً في وزارات الأوقاف، وذلك في أغلب بلدان العالم العربي والإسلامي.

أ. مراحل تطور إدارة الوقف

1. الإدارة الذرية المستقلة

لقد ارتبطت نشأة الوقف الإسلامي بظهور "مجتمع المدينة" وذلك ببناء مسجد "قباء" ومسجد المدينة، ليكون بذلك أول وقف في الإسلام ونموذجاً مثالياً لترجمة فكرة الوقف في صورة عملية، وكان أول وقف خيرى عرف في الإسلام هو وقف النبي صلى الله عليه وسلم لسبع بساتين في المدينة، كانت لرجل يهودي يسمى "مخيرق"، قتل يوم أحد حيث أوصى بها للرسول صلى الله عليه وسلم يضعها حيث

56 حسن محمد الرفاعي، "إدارة الأوقاف بين المركزيّة واللامركزيّة" (بحث مقدم إلى المؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية "الوقف الإسلامي: اقتصاد وإدارة، وبناء حضارة، الجامعة الإسلامية، 2009م)، 10.

أ- أن يكون الوقف على جهة بر وقربة إلى الله تعالى، والبر هو كل ما فيه نفع للآخرين، وبالتالي تتسع مجالات الوقف لتشمل ما يفيد المجتمع سواء في صورة مرافق عامة أو مساعدة للمعوزين والمحتاجين، أو لما يسهم في التنمية البشرية مثل التعليم والصحة، أما كونه قربة لله تعالى فهذا يعني أن لا يتم أخذ مقابل من الموقوف عليهم بل يصرف العائد لهم أو عليهم مجاناً، وهذا ما يجعل مؤسسة الوقف في هذا الجانب مؤسسة لا تهدف للربح وتكون مؤشرات الأداء للإدارة في هذا الجانب هو اتساع نطاق الخدمات التي يمكن تقديمها.

ب- أن تكون الجهة الموقوف عليها غير منقطعة أي معلومة الابتداء غير معلومة الانتهاء، وهذا يؤكد إدارياً استمرارية مؤسسة الوقف مما يجب معه العمل على تحقيق هذه الاستمرارية، وذلك بالعناية بأعيان الوقف وأصول المحافظة عليها وعلى طاقتها الإنتاجية. واعتبار أن المحافظة على هذه الاستمرارية هو أحد المؤشرات الأساسية في الحكم على كفاءة الإدارة ونجاحها على مستويات عدة⁵⁹.

من الأمور الأساسية في الوقف "ناظر الوقف" الذي يتولى الإدارة الفعلية للوقف، والناظر في الوقف هو الذي يهتم بالوقف وحفظه وحفظ ريعه وتنفيذ شرط واقفه، وإن كان أجره أي أجر الناظر بأقل من أجره المثل صح العقد، لأنه متصرف في مال غيره على وجه الحفظ فضمن ما نقصه بعقده⁶⁰. وقد يطلق عليه القِيم أو المتولي وهو في كلامهم واحد، وبالتالي فالولاية على الوقف هي سلطة شرعية تجعل لمن تبتث له القدرة على وضع يده عليه، وإدارة شؤنه من استغلال وعمارته

59 المرجع نفسه، 66-67.

60 منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، كشاف القناع عن متن الإقناع (بيروت، لبنان: دار الفكر، 1402هـ)، ج4، 269. و عبد القادر بن عمر الشيباني الحنبلي، نيل المآرب بشرح دليل الطالب لنيل المطالب في الفقه الحنبلي (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 2005م)، 233.

وصرف إلى المستحقين⁶¹. ووظيفة الناظر حفظ الوقف، وعمارته، وإيجاره، وزرعه، والمخاصمة فيه، وتحصيل ريعه من أجرة أو زرع أو ثمر والاجتهاد في تنميته، وصرفه في جهاته من عمارة وإصلاح وإعطاء مستحق⁶² ولقد أفاض الفقهاء في بيان الأحكام المتعلقة به سواء كان الناظر له الولاية الأصلية أو غيره وكيلاً عنه، ومن أهم هذه الأحكام ما يلي:

أ- **شروط الناظر**⁶³ وهي بالإجماع : العقل - البلوغ - والعدالة- والأمانة - والكفاية- والإسلام، والجدير بالذكر هنا هو أن علماء المسلمين قديماً يوردون هذه الشروط في من يتولى الإدارة، وخاصة إدارة الأموال العامة مثل العاملين في بيت المال أو على الزكاة وكذا الوقف، وهم بذلك يسبقون علماء الإدارة المعاصرين الذين يضعون ثلاث معايير لاختيار العاملين هي:-

- **المعايير الشخصية:** ويقصدون بها القدرة على التعرف والثقة بالنفس وهذا ما يتأتى من البالغ العاقل.

- **المعايير المهنية:** ويقصدون بها التأهيل العلمي والخبرة العملية وهذا ما يعبر عنه بالكفاية.

- **المعايير الخلقية :** وأهمها في مجال الأموال الأمانة والعدالة.

ب- **واجبات ناظر الوقف :-** وقسمها العلماء إلى ثلاثة أقسام:

- **قسم يجب عليه القيام به :** وهي عمارة الوقف - وتنفيذ شروط الوقف - والدفاع عن حقوق الوقف.

61 محمد مصطفى شلبي، أحكام الوصايا والأوقاف (بيروت، لبنان: دار الجامعة للطباعة والنشر، 1982م)، 398.

62 البهوتي، كشف القناع في متن الإقناع، ج4، 268.

63 محمد الدسوقي المالكي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للدردير (القاهرة: مطبعة محمد على صبح 1353هـ)، ج4، 452.

الإسلامي من قبل الاستعمار، فلم يعرف شكل الإدارة التي اختارها الواقف لوقفه هذا كله دفع بالإدارة الحكومية للتدخل في إدارة الأوقاف⁶⁹.

كان من السائد في الإشراف على الأوقاف في الماضي أنها كانت تحت نظر القضاة، حيث أن سلطات القاضي تشمل النظر في وصايا المسلمين وأوقافهم، هذه المهام الحساسة الموكلة إلى القضاة تزيد من ثقة المجتمع وبأن أوقافهم في أيديهم، ويشار هنا إلى أنه كلما كان هناك تراخي في مراقبة الأوقاف ومتابعة إيراداتها وتنظيمهم شؤونها، كلما كان ذلك سبباً في تدهورها وانحسار دورها في المجتمع، بل واندثارها، كما حدث في العديد من أوقاف المسلمين في هذه العصور المتأخرة⁷⁰. إن الرقابة القضائية تعد من أهم صور الرقابة على الوقف إذ يعتبر القضاء أكثر الأجهزة القادرة على حماية مبدأ المشروعية والدفاع عن الحقوق والحريات الفردية إذا ما توافرت له الضمانات الضرورية التي تكفل له الاستقلال في أداء وظيفته لتحقيق الحيادية المطلقة، وبالتالي يمكن أن يقوم بالرقابة على أكمل وجه. ويمكن تلخيص اختصاصات دور القضاء في الإسلام على الوقف كما يلي:

- 1) رعاية الوقف الخيري والإشراف عليه وله الاستعانة بأمين يساعده في ذلك.
- 2) تعيين نظار أمناء الوقف وتحديد واجباتهم وصلاحياتهم لأن القاضي هو ناظر عام.
- 3) محاسبة النظار ومراجعة شروط الوقف ومدى تنفيذها.
- 4) التأكد من أن متولي الوقف يقوم برعاية وتنمية أموال الوقف وتحصيل الموارد وإيصال إنفاقها إلى مستحقيها.

69 ابن مشرّن، "إدارة الوقف في القانون الجزائري"، 96.
70 عبد الله بن ناصر السدحان، "الانتثار القسري للأوقاف المظاهر الأسباب العلاج" (بحث مقدم إلى المؤتمر الثالث للأوقاف بالملكة العربية السعودية الوقف الإسلامي "اقتصاد، وإدارة، وبناء حضارة، بحث في الجامعة الإسلامية، 2009م)، 235.

الوقت الحالي استقلال الأوقاف بشكل كامل لوجود الدولة الحاكمة، وضرورة التوافق بين المصالح الخاصة والعامة في ذلك. إن المؤسسات المستقلة هي أكثر الأنواع انتشاراً في الواقع وهي مؤسسات تعتمد تمويلها على ما قدمه ويقدمه مؤسسوها من عطايا وتبرعات، أما فيما يتعلق بنشاطها فإنها في الأغلب مؤسسات مستقلة تدير الوقف، ومفهوم المؤسسة تم توسيعه وترسيخه ليقدم تنشيط الأوقاف والأعمال الاستثمارية التي تقصد وجوه البر بشكل عام، لأنه قدم النموذج الإداري والقانوني الذي تسهل محاكاته من جهة، كما يسر سبل استثمار الأموال الوقفية من جهة أخرى⁷⁹. ويمكن توضيح أشكال الإدارات المستقلة للوقف وهي:

أ. إدارات استثمار الأموال الوقفية

تختص هذه الإدارات باستثمار الأموال سواء الموجودة منها أو الموقوفة حديثاً وتنميتها وتحسين أدائها، وتعتمد استراتيجية الاستثمار على هيكل تنظيمي يقوم على الاختصاص النوعي، الذي يميز بين الاستثمار العقاري وغير العقاري، حيث تسعى الإدارات المتخصصة إلى التعاون فيما بينها من أجل تنويع المحفظة الاستثمارية قليلة المخاطر وممثلة جغرافياً ومن أجل تحقيق ذلك منحت الأمانة العامة للأوقاف الصلاحيات التالية:

- أ. تأسيس الشركات أو المساهمة في تأسيسها.
- ب. تملك شركات قائمة أو المشاركة فيها.
- ج. تملك العقارات والمنقولات والأوراق المالية.
- د. القيام بكل ما من شأنه استثمار الأموال في الأوقاف.
- هـ. ممارسة الأعمال التجارية والصناعية والزراعية.
- و. شراء لحساب الأوقاف الخيرية، أنصبة المستحقين في الوقف⁸⁰.

ب. الصناديق الوقفية

79 منذر قحف، الوقف الإسلامي، تطوره، إدارته، تنميته، 127.
80 منصور، "نحو نموذج مؤسسي متطور لإدارة الأوقاف"، 12.

مجاناً أو بدون مقابل لخدمة المجتمع مما يجعلها في هذا المجال تدخل في مجال الإدارة العامة⁸².

الفصل الثالث: الاستثمار في الوقف الإسلامي

أ. تعريف الاستثمار في الوقف الإسلامي

الاستثمار في اللغة من ثمر وثمر الشيء إذا تولد منه شيء آخر وثمر الرجل ماله أحسن القيام عليه ونماه والاستثمار هو طلب الحصول على الثمرة⁸³. والاستثمار في عرف الاقتصاد يمكن تمييزه من ناحية الاقتصاد الكلي بأنه : تيار من الإنفاق على الجديد من السلع الرأسمالية الثابتة مثل المصانع والآلات إضافة إلى المخزون مثل المواد الأولية والسلع البسيطة والسلع النهائية خلال فترة زمنية معينة، أما في الاقتصاد الجزئي، فقد عرف بأنه الانفاق على الأصول الرأسمالية خلال فترة زمنية معينة، ويعرفه عبد المنعم سيد بأنه الانفاق على الإضافات الجديدة أو السلع الجديدة بأنواعها كالمواد الأولية والمكائن والآلات والمعامل ودور السكن وغيرها مما يشكل جزءاً من الثروة الوطنية⁸⁴.

ويختار الباحث تعريفاً لمصطفى كمال وهو ما يبذله ناظر الوقف من جهد فكري ومالي من أجل الحفاظ على الممتلكات الوقفية وتنميتها بالطرق المشروعة وفق مقاصد الشريعة ورغبة الواقفين بشرط ألا تعارض نصاً شرعي فالاستثمار الحقيقي والواقعي للوقف هو الإنفاق على أصول ثابتة من ممتلكات الوقف بغية تحقيق عائد مالي على مدى فترات مختلفة من الوقت⁸⁵.

82 الأسرج، اقتصاديات الوقف الإسلامي، 58-60.

83 أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السلام هارون (بيروت، لبنان: دار الفكر، 1979م)، ج1، 388.

84 قيصر عبد الكريم الهيتي، أساليب الاستثمار الإسلامي و أثرها على الأسواق المالية (دمشق، سوريا: دار رسلان، 2006م)، 17.

85 مصطفى كمال السيد طایل، القرار الاستثماري في البنوك الإسلامية (طنطا، مصر: مطابع غباشي طنطا 1999م)، 103.

إلا عن طريق الاستثمار والجهد فيه، وقد أولت الشريعة الإسلامية أهمية بالغة لعملية الاستثمار لأنها لا تحافظ على الموارد المالية والبشرية القائمة فحسب، وإنما تضيف إليها أصولاً مالية وبشرية أخرى، وقد امتن المولى عز وجل على عباده بقوله: (هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ)⁸⁸ وهنا يجدر بنا تعريف المؤسسة الوقفية التي يجرى عليها فيها الاستثمار وهي جهة خيرية لا تهدف للربح تنشأ من أجل إدارة الممتلكات الوقفية والإشراف عليها وتنميتها وإنفاق ريعها في أوجه الخير العامة، وتعمل هذه الهيئات من خلال قانون تجاري أو محلي أو تشريعي خاص⁸⁹.

إن للوقف بعداً استثمارياً لا يمكن تجاهله، لا سيما في ذلك النوع من أموال الوقف والذي يقصد منه إنتاج عائد صاف يتم صرفه على أغراض الوقف، وفي الوقف يمكن إنشاء وقف جديد أو الإضافة إلى أصل قديم، أو المحافظة على القدرة الإنتاجية للوقف بالإصلاح أو الاستبدال، وبصيغة أخرى فإن للوقف بعداً اقتصادياً، يتمثل في تحويل الأموال عن الاستهلاك، واستثمارها في أصول رأسمالية إنتاجية، تنتج المنافع والإيرادات التي تستهلك في المستقبل، جماعياً أو فردياً. فالوقف عملية تجمع بين الادخار والاستثمار، من خلال اقتطاع أموال عن الاستهلاك الآني، وتحويلها إلى الاستثمار بهدف زيادة الثروة الإنتاجية في المجتمع، فإشياء وقف إسلامي هو أشبه ما يكون بإنشاء مؤسسة اقتصادية ذات وجود دائم إذا كان الوقف مؤبداً أو مؤقتاً، فهو عملية تتضمن الاستثمار للمستقبل، والبناء للثروة الإنتاجية من أجل الأجيال القادمة، لتوزع على أغراض الوقف خيراتها القادمة بشكل منافع وخدمات أو إيرادات وعوائد⁹⁰.

88 شرون عز الدين، "أساليب استثمار الوقف في الجزائر"، مجلة الحجاز العالمية المحكمة للدراسات الإسلامية والعربية (العدد 8، أغسطس 2014م)، 171-170. القرآن، 11: 61.

89 سامي الصلحات، "أهمية التنسيق بين المؤسسة الإسلامية ومؤسسة الأوقاف لخدمة الوقف في المجتمع الإماراتي" (ورقة بحثية، 2010م)، 20.

90 قحف، الوقف الإسلامي تطوره إدارته وتنميته، 34 وما بعدها.

11. المتابعة والمراقبة وتقويم الأداء: ويقصد بذلك أن يقوم المسؤول عن استثمار المال سواء كان ناظراً أو مديراً أو مؤسسة أو هيئة أو أي صفة أخرى بمتابعة عمليات الاستثمار للاطمئنان على أنها تسير وفقاً للخطط والسياسات والبرامج المحددة مسبقاً، وبيان أهم الانحرافات وبيان أسبابها وعلاجها أولاً بأول، وهذا يدخل في نطاق المحافظة على الاستثمارات وتنميتها بالحق⁹¹.

ج. صيغ استثمار أموال الوقف

لا توجد طريقة أو صيغة استثمار واحدة تصلح لكل أنواع الأموال الموقوفة، لأن لكل مال طبيعته في الاستثمار، فالعقارات المبنية تكون بالتأجير، والأراضي الزراعية بالتأجير أو بطرق الاستغلال الزراعي من إجازة ومزارعة ومغارة ومساقاة، والمنقولات مثل وسائل النقل من سيارات وطائرات وسفن تكون بالتأجير أو الاستغلال الذاتي، وأما النقود فتكون بالإيداع في المصارف أو الاستثمار في الأوراق المالية أو المتاجرة بها وغير ذلك، وفيما يلي بيان أهم الصيغ:

أولاً: صيغ استثمار أموال الوقف التقليدية

1. استبدال الوقف

الاستبدال في اللغة هو مأخوذ من البذل، وتبديل الشيء تغييره وإن لم يأت ببذله واستبدال الشيء بغيره وتبذله به إذا أخذ مكانه⁹² أما الاستبدال في الاصطلاح فهو: بيع العين الموقوفة وشراء عينٍ أخرى تحل محل الأولى، وهذه العين قد تكون من جنس العين المبيعة أو قد تكون من غيرها، فكان هذا المصطلح جامعاً لعملية بيع العين الموقوفة وشراء الأخرى التي تحل محلها على حد سواء، ثم خص فيما

91 عجيلة محمد وآخرون، "استثمار الأوقاف وضوابطه الشرعية مع الإشارة إلى حالة الجزائر" (بحث في معهد العلوم الاقتصادية والتسيير، الجزائر، 2011م)، 5-6. نقلاً عن حسين حسين شحاتة، "استثمار أموال الوقف"، مجلة أوقاف (الكويت: منتدى قضايا الوقف الفقهية الأول، 11 أكتوبر 2003م)، 21.

92 محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد (بيروت، لبنان: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، 1999م)، مادة: "بذل" 30.

هـ. أن لا يبيعه القيم لمن لا تقبل شهادته له، ولا من له على القيم دين، لأن البيع لمن لا تقبل شهادته له مدعاة إلى الاتهام، إذ فيه احتمال أن يقع غبن على الوقف، أو يكون التصرف ليس من مصلحته في شيء، والبيع لمن له دين على القيم فيه احتمال ضياع مال البذل، بعجز القيم عن السداد فيضيع الوقف.

و. أن يكون المستبدل شخصاً نزيهاً ومن ذوي الفقه والخبرة لئلا يؤدي الاستبدال إلى ضياع أموال المسلمين، واشترط أكثر الفقهاء أن يتولى القاضي دون الناظر التحقق من المصلحة ليحكم بالاستبدال الذي لم يشترطه الواقف وأن يتحرى القاضي عن ذلك.

ز. يجب على الشخص الذي يتخذ قرارات الاستبدال أن يعد الدراسات اللازمة لبيان الجدوى من ذلك، والتأكد من قيام المصلحة بالاستبدال.

ح. سماع دعوى الاستبدال وسماع الشهادة عليه، وتحرير صك بعملية الاستبدال، ويكتب الشهود خطوطهم بالمصلحة لجهة الوقف في الاستبدال⁹⁶.

2. إجارة الوقف

وهي من الصيغ الاستثمارية الأكثر شيوعاً في استثمار الأوقاف، وهي تدرج تحتها عدة صور منها الإجارة العادية (التشغيلية)، والإجارة التمويلية (الإجارة المنتهية بالتملك)، وصيغة الحكر⁹⁷ والإجارتين والإرصاد⁹⁸ وغيرها فهي من الصيغة الاستثمارية التي تتناسب مع طبيعة الوقف التابيدية، حيث تحقق ضمان أكبر للأصول الوقفية، وتعطي للمؤسسة الوقاف المرونة الأكبر الاختيار ما بين صوره المتعددة، وأنها أكثر الصيغ ملائمة لطبيعة الأصل الوقفي، وتقيد التصرفات وأوجه

96 محمد عبد الله الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية (بغداد: مطبعة الإرشاد، 1977م)، ج 2، 27.
97 الحكر: وحقيقته أنه يوجد عقار موقوف خرب ولا يوجد تمويل ذاتي لإعمار، فيتم الاتفاق مع ممول على أن يتولى إعمار الوقف من ماله، ويبرم معه عقد إجارة طويلة الأجل يدفع بموجبه بجانب تمويل الإعمار قيمة إيجارية لأرض الوقف عبارة عن جزئين: الجزء الأول: مبلغاً كبيراً يعادل قيمة الأرض، والجزء الثاني مبلغاً رمزياً يدفع بصفة دورية طوال مدة الحكر، وتظل الأرض ملكاً للوقف أما ما أقيم عليها من بناء فيكون ملكاً للممول ويسمى (المحتكر) يتصرف فيها تصرف المالك في ملكه بالانتفاع والبيع والهبة والإجارة للغير وتورث عنه المرجع: محمد عبد الحليم عمر، "الاستثمار في الوقف وفي غلاته وريعته" (بحث في الدورة الخامسة عشرة لمجمع الفقه الإسلامي الدولي المنعقدة بمسقط، سلطنة عمان، 9/11/2004م)، 28.
98 حقيقته أنه دين على الوقف أخذ لعمارته من ممول على أن يسد هذا الدين من غلته الحاصلة بالتأجير للممول وهو الغالب أو لغيره. عمر، "الاستثمار في الوقف وفي غلاته"، 28.

- 1) كراء العقارات الوقفية الزراعية بالنقد: وهي أن تقوم مديرية الأوقاف بالإعلان عن العقارات التي تريد كراءها مع بيان أماكن تواجدها.
- 2) إجارة العقارات الوقفية غير الزراعية بالنقد وقد تكون إجارة منفعة أرض الوقف لتكون سوقاً أسبوعياً أو إجارة السكنات والحوانيت الوقفية بالنقد.
- 3) إجارة أرض الوقف بعقد الطويل الأجل أو التحكير وهي بأن تتعاقد مديرية الأوقاف مع من يرغب في إجارة أرض الوقف لمدة طويلة، وهي صيغة تمويلية طويلة المدى تساعد مديرية الأوقاف على الحصول على ريع مالي تسد به نفقات بعض المشاريع الاستثمارية.
- 4) تمويل ممتلكات الوقف بعقد الإجارين¹⁰¹ وتتمثل في إعادة تأهيل العقارات الوقفية لتصبح ذات قيمة استثمارية. وصورتها أن تتعاقد مديرية الأوقاف مع شخصية حقيقية أو اعتبارية على إجارة أرض الوقف البور أو محل أو دار متوهنة، ونظراً لعدم قدرة الإدارة على ذلك فتعهد لمستثمر بعمارته على أن يدفع لمديرية الأوقاف أجرتين، مبلغ مالي معجل، يكون مساوياً لقيمة العقار المراد تأجيره، وآخر مؤجل يدفعه المستثمر لمديرية الأوقاف كل سنة.
- 5) تمويل الأوقاف بعقد الترميم بأن تتعاقد مديرية الأوقاف مع من يرغب في شغل أحد العقارات الوقفية، نحو محل تجاري أو سكن وبعد تحديد المحل المعقود على منفعته، وبيان قيمة النفقات التي تحتاجها عملية الترميم، يجعل هذا المبلغ، وهو مقدار الأجرة التي كان من الواجب تقديمها لمديرية الأوقاف.
- 6) كراء العقارات الوقفية بالمنفعة عن طريق كراء الأرض الوقفية الزراعية بالأرض أو إجارة الدار بالدار والدكان بالدكان، وهذا من باب مقابلة المنفعة بالمنفعة ويؤجر المحل بعد تقويمه، وتحديد مكان تواجده، وبيان المنفعة

101 حقيقته تتمثل في التعاقد مع ممول لاستئجار الوقف مقابل أجرة تقسم إلى جزئين، الجزء الأكبر منها يصرف لتعمير الوقف، والجزء الآخر يدفع على أقساط دورية طوال مدة الإجارة، ويكون للممول الحق في استيفاء منفعة الوقف بعد تعميره مدة يسترد فيها ما قدمه من تمويل بما للمستأجر من حقوق في تحصيل المنفعة بنفسه أو بالتأجير للغير كما يورث هذا الحق عنه، وبذلك يظهر أن الفرق بين الحكر والاجارتين، أنه في الحكر الذي يتولى البناء هو المحتكر ويكون البناء ملكاً له، أما في الاجارتين فإن البناء يكون ملكاً للوقف. عمر، "الاستثمار في الوقف وفي غلاته وريعه"، 29.

المرجوة منه ومدة الانتفاع به، وبذلك يكون هذا العقد بدلاً عن النقد أو إجارة الدار أو الدكان الوقفي بما يتقوم¹⁰².

ب. صيغ تمويل ممتلكات الأوقاف بالتأجير التمويلي

هذه الصيغة لها أشكال وهي التمويل بصكوك التأجير والتأجير للأمر بالشراء والإجارة المنتهية بالتملك وتعرف الأخيرة بأنها "تمليك منفعة بعض الأعيان كالدار والمعدات مدة معينة من الزمن، بأجرة معلومة تزيد عادة عن أجرة المثل، على أن يملك المؤجر العين المؤجرة للمستأجر، بناء على وعد سابق بتملكها، في نهاية المدة بعد سداد جميع المستحقات، ويعقد جديد مستقل"¹⁰³.

ثانياً: الصيغ الاستثمارية الإسلامية المعاصرة للوقف

1. الاستصناع

الاستصناع والاصطناع: افتعالٌ من الصنِعة ويقال: اصطنَع فلان خاتماً إذا سأل رجلاً أن يصنَع له خاتماً، واستصنَع الشيء: دَعَا إلى صنْعِهِ والصناعة حرفة الصانع¹⁰⁴، وفي الاصطلاح فهو عقد يشترى به في الحال شيء مما يصنع صنعاً يلزم البائع بتقديمه مصنوعاً بمواد من عنده، بأوصاف مخصوصة، وبثمن محدد¹⁰⁵ وإجراءات تطبيق هذه الصيغة في إعمار الوقف تتلخص في الاتفاق المبدئي مع مقاول لبناء عقار على أرض وقف، ثم اللجوء إلى طرف ثالث يمول عملية البناء في إطار عقد استصناع يبرم بين جهة الوقف بصفتها مستصنعاً والممول بصفته صانعاً مقابل مبلغ معين ثم يقوم الممول بإبرام عقد استصناع موازى مع المقاول للبناء، ويدفع له قيمة البناء حسب نسبة الإتمام من واقع المستخلصات المعتمدة، وعلى أن تكون قيمة عقد الاستصناع الأول بين جهة الوقف

102 عباس بالمنقوع، "استبدال الوقف في الفقه الإسلامي دراسة فقهية مقاصدية" (رسالة ماجستير - جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر، 2018م)، 244-251.

103 وهبة مصطفى الزحيلي، المعاملات المالية المعاصرة (دمشق، سوريا: دار الفكر، 2002م)، 94.

104 ابن منظور، لسان العرب، ج6، 206.

105 محمد الفاتح محمود المغربي، التمويل والاستثمار في الإسلام (عمان، الأردن: دار الجنان للنشر والتوزيع، 2016م)، 242.

الاكتتاب مما يعزز الثقة والضمان بين الواقف ومؤسسة الوقف، ثم استثمار هذه النقود بصيغة التمويل الإسلامي كالمرابحة، أو غيرها¹¹⁵.

5. المشاركة

المشاركة لغة الشرك والشركة بكسرهما وضم الثاني بمعنى واحد وهي مخالطة الشريكين... ويقال: شاركت فلان صرت شريكه، وطريق مشترك يستوي فيه الناس، واسم مُشْتَرَك: تشترك فيه معانٍ كثيرة، كالعين ونحوها، فإنه يجمع معاني كثيرة، وشركه في الأمر يَشْرِكُهُ: دَخَلَ معه فيه وأشركه فيه، وأشرك فلاناً في البيع إذا أدخله مع نفسه فيه¹¹⁶، وتعني المشاركة أو الشراكة اصطلاحاً اختلاط نصيبين فصاعداً بحيث لا يتميز أحدهما عن غيره، وهي أن يشترك اثنان أو أكثر في أموال مشتركة بينهما في أعمال زراعية أو تجارية أو صناعية أو خدمية ويكون توزيع الأرباح بينهما حسب نسب معلومة من الربح¹¹⁷.

في الوقف المشاركة العادية تكون من خلال أن تشارك إدارة الوقف (أو الناظر) بجزء من الأموال الخاصة بالوقف للاستثمار مع شريك ناجح في مشروع مشترك سواء أكان صناعياً، أم زراعياً، أو تجارياً، وسواء كانت الشركة شركة مفاوضة أو عنان، ويمكن كذلك المشاركة عن طريق شركة الملك بأن تشارك إدارة الوقف أو النظر مع طرف آخر في شراء عمارة، أو مصنع، أو سيارة، أو سفينة، أو طائرة أو نحو ذلك¹¹⁸.

ويمكن لمؤسسة الأوقاف أن تتعامل بعقد المشاركة بعدة أشكال منها تأسيس شركات مشتركة في أي من المجالات الاقتصادية، ويوزع الربح بين المؤسسة والشريك الاقتصادي، على حسب المتفق عليه عند التعاقد كما يمكن للعقد بين

115 هشام سالم حمزة، "الهيكلية المالية للوقف النقدي"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز (العدد 3، المجلد 30، الرياض، أكتوبر 2017م)، 131.

116 محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي، مادة شرك (الكويت: دار التراث العربي، 1993م)، ج 27، 228.

117 طه عبد العظيم محمد، الإصلاح المصرفي للبنوك الإسلامية والتقليدية: في ضوء مقررات بازل (الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2020م)، 100.

118 خطاب، "استراتيجية النهوض بالوقف الإسلامي تنظيمياً وتشريعياً"، 17.

الشريكين أن يتضمن شرطاً جزائياً في حالة ظهور التقصير والإهمال من أحد الشريكين مما يؤدي إلى إفلاسها¹¹⁹.

6. المشاركة المتناقصة (المشاركة المنتهية بالتمليك)

المشاركة المتناقصة هي: " أن يتفق طرفين أو أكثر على إنشاء شراكة مؤقتة بينهما، في عقار أو مشروع أو غير ذلك ويمكن أن يتنازل فيها أحد الشريكين للآخر، أما دفعة واحدة أو على دفعات، بحسب شروط متفق عليها، لعقود بيع مستقلة¹²⁰ وتسمى أيضاً "المشاركة المتناقصة" وهي أن تقوم إدارة الوقف بعرض أراضيها التجارية المرغوب فيها للاستثمار، ويدخل الآخر (الشركاء) بتمويل المباني عليها، ثم يشترك الطرفان كل بحسب ما دفعه، أو قيم له، وحينئذ يكون الربح بينهما حسب النسب المتفق عليها، ثم خلال الزمن المتفق عليها تقوم الجهة الممولة (الشريك) ببيع حصصها إلى إدارة الوقف أقساطاً أو دفعة واحدة، وفي هذه الصورة لا يجوز أن تنهى المشاركة بتمليك الشريك جزءاً من أراضي الوقف إلا حسب شروط الاستبدال، وحينئذ لا بد أن تنهى الشراكة إذا أريد لها الانتهاء لصالح الوقف¹²¹.

7. المزارعة

المزارعة في اللغة مشتقة من الزرع أي الشركة في الزرع، وهي عقد على الزرع ببعض الخارج من الأرض أي هي عقد بين مالك الأرض وعامل يعمل في الأرض يشتمل على أن العامل يستأجر الأرض ليزرعها ببعض المتحصل من الزرع، أو أن المالك يستأجر على أن يزرع له أرضه ببعض الخارج المتحصل من الأرض¹²². وفي الوقف صيغة المزارعة تكون بدفع الأرض من مالكةا إلى من يزرعها أو يعمل عليها ويقومان باقتسام الزرع بينهما، وتعتبر المزارعة عقد شركة

119 علي أحمد السالوس، المعاملات المالية المعاصرة (القاهرة: مكتبة الفلاح، 1992م)، 34.
120 وهبة مصطفى الزحيلي، "المشاركة المتناقصة وصورها"، مجلة مجمع الفقه الإسلامي (العدد 13،

ديسمبر، 2001م)، 622.

121 خطاب، "استراتيجية النهوض بالوقف الإسلامي تنظيماً وتشريعاً"، 18.

122 الجزيري، الفقه على المناهض الأربعة، 6.

بزراعتها لشخص يقوم بشجرها على أن ينتفع بغلتها لمدة معينة أو تكون بينهما لمدة معينة، ثم تؤول منفعة غلتها للأوقاف¹²⁹.

10. الودائع الاستثمارية

هذه الصيغة خاصة باستثمار النقود الموقوفة عند من يرى جواز ذلك¹³⁰، أو بالنقود الفائضة عن حاجة الموقوف عليهم أو المستحقين بعد توزيع الغلة، إذ يمكن استثمار مثل هذه النقود من خلال عقد المضاربة المعروف في الفقه الإسلامي، حيث تكون مؤسسة الوقف رب مال، ويكون المصرف الإسلامي مضارباً مضاربة مشتركة، حيث يقوم باستثمار هذه الأموال من خلال ودائع الاستثمار قصيرة الأجل أو من خلال الودائع الاستثمارية طويلة الأجل بحسب رغبة مؤسسة الوقف¹³¹.

129 عامر يوسف العتوم، عدنان محمد ربابعة، "استثمار الأموال الوقفية: مصادره وضوابطه"، *المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية* (العدد 2، مجلد 11، الأردن، 2015م)، 235.

130 سيفصل الباحث في وقف النقود في الباب التحليلي فيما بعد لارتباطه بأهداف الدراسة. ويمكن القول هنا : أن متقدمي الحنفية وأكثر الشافعية والحنابلة (وفي رواية عن أحمد أنه أجازوه) لم يجيزوه أما المالكية والصاحبان فقد أجازوه، ومحل الخلاف أن النقود ليس لها صفة التأبيد، وقالوا ما لا تأبيد له لا يصح وقفه.

131 العتوم، "استثمار الأموال الوقفية: مصادره وضوابطه"، 236.

الباب الثالث تنمية المجتمع المحلي

الفصل الأول: مفهوم المجتمع المحلي

أ. تعريف المجتمع المحلي لغة واصطلاحاً

المجتمع لغة من جمع، وهو ما يجتمع فيه الناس، أي الموضع الذي يجتمعون فيه، والجماعة عدد كل شيء، ويقال جمعت أمري والجمع أن تجمع شيئاً إلى شيء وأمركم مجتمع فلا تفشوه أي أمركم مجتمع فلا تفرقوه¹. وبذلك يتقارب المعنى الاصطلاحي من المعنى اللغوي، حيث نجد أن لفظ المجتمع مشتقة من الفعل جمع يجمع، والمجتمع الهيئة أو الحالة الحاصلة من اجتماع مجموعة من البشر يعيشون في بيئة واحدة، ويتألف بينهم الترابط من جهة القيم والأنظمة والقوانين والآداب والحوائج، والأشغال والمصالح المشتركة، لتنتج عن ذلك الحياة الاجتماعية². يشير مصطلح "المجتمع عموماً" إلى المجتمعات الكبيرة ذات الطبيعة التنظيمية للغاية، وقد يقترب المفهوم الاجتماعي للمجتمع من مفهوم المجتمع الحضري، إذا علمنا أن المفهوم الاجتماعي للمجتمع هو مجموعة من الأفراد الذين يعيشون في بقعة جغرافية واحدة، وتتشترك في خصائص معينة، بينما تشير موسوعة العلوم إلى أن المجتمع بمعناه الأول بشكل عام يشير إلى مجموعة بشرية كبيرة نسبياً ومستقلة نسبياً وأعضائها لديهم القدرة على الاستمرار من وجهة النظر الديموغرافية، كما يتميز بمدى الاستقلال في تنظيم العلاقات الاجتماعية، بينما يشير مفهوم المجتمع الحضري إلى مجموعة من الأفراد المقيمين في البيئة الحضرية (المدينة) ويتميز بنمط حياة محدد يستجيب لخصائص المدينة وظروفها وطريقة تحولها³.

1 أبو منصور محمد الأزهرى، تهذيب اللغة (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 2007م)، ج 1، 62.
2 ابتهاج جاسم رشيد، الفنون الصحفية والمجتمع المدني، الفنون الصحفية والمجتمع المدني (عمان، الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2017م)، 62.
3 عصمت تحسين عبد الكريم، علم الاجتماع المعاصر (عمان، الأردن: مكتبة الجنادرية للنشر والتوزيع، 2015م)، 47.

- 1) **مجتمع الالتقاط والجمع**، حيث لا يعرفون الزراعة، بل يلتقطون ثمار الأشجار والفواكه، لا يوجد نظام مكتوب ويحكمهم ويرأسهم أقواهم، حيث يكون شيخ القبيلة أو ساحرها.
- 2) **مجتمع الصيد والقتص**، كمجتمع الاسكيمو في الوقت الراهن، مجتمع به شيء من التنظيم، يحكم هذا المجتمع أكثرهم حكمة، يعيشون على الصيد وهو مجتمع أكثر تنظيماً من مجتمع الالتقاط.
- 3) **المجتمع الرعوي**، كمجتمع البدو الرحل، يتميز هذا المجتمع بالترحال والتنقل بحثاً عن العشب والماء من أجل رعي حيواناتهم، لهم نظام وعادات وتقاليد وقيم محددة، يحكمهم شيخ أو رئيس له سلطة مطلقة.
- 4) **المجتمع القروي الزراعي**، مجتمع بسيط، يعملون في الزراعة أو الرعي، عددهم قليل، لا يوجد به مؤسسات كبيرة، وبه تعلم ابتدائي في التجمع السكني، يوجد لديهم مجلس قروي يقوم بتنظيم حياتهم ويقدم لهم بعض الخدمات.
- 5) **المجتمع الريفي الحضري**، مجتمع زراعي، يوجد به صناعات خفيفة تتصل بالمنتجات الزراعية، وهو أكبر من المجتمع السابق، وبه مؤسسات ودوائر وجمعيات لتنظيم شؤون حياتهم اليومية.
- 6) **المجتمع الحضري**، مجتمع يعتمد على التجارة، به صناعات خفيفة تتصل بالمنتجات الزراعية وغير الزراعية.
- 7) **المجتمع المتروبوليتاني (مجتمع المدن الكبرى)** *Metropolitan* هو أكبر من المجتمع السابق (المجتمع الحضري) يضم عدداً كبيراً نسبياً من السكان ومن المتناقضات (اجتماعية واقتصادية وسياسية وفكرية وثقافية)، ينطبق على هذا المجتمع معظم المدن والعواصم العربية.
- 8) **مجتمع المدينة العظمى** *Super Metropolitan* أو *Megalopolis* وهو مجتمع المدن الكبرى والعلاقة، مثل نيويورك وطوكيو والقاهرة ومكسيكو سيتي

الدقيق ينطبق على المنطقة السكنية التي قد تكون حياً أو قرية أو مدينة فكلها تشير إلى مكان جغرافي معين، باعتباره جزء من كل ثم تحديده جغرافياً لغرض التخطيط أو التحليل¹⁰.

كما تم تعريفه على أنه المجتمع المحيط بالمنطقة الجغرافية التي تقع فيها المؤسسة، ويسكنها مجموعة من السكان الذين تكون حياتهم ذات طبيعة ثقافية عامة ومشتركة، تتكون من مصالح وأهداف مشتركة أو مرتبطة بمجموعة من القيم الاجتماعية المماثلة، وقواعد العرف والسلوك الجمعي، والخدمات المتبادلة بطريقة يشعر أفرادها بالانتماء إلى مجتمعهم المحلي، داخل منطقة جغرافية محددة بوضوح¹¹.

وتشير موسوعة علم الاجتماع، إلى إن المجتمع المحلي هو جماعة من الناس تقطن على بقعة جغرافية معينة وتزاول نشاطات اقتصادية وسياسية ذات مصلحة مشتركة، ولها تنظيم اداري يحدد طبيعة حكمها فيما يتطابق المفهوم الانثروبولوجي (علم الإنسان) للجماعة *group* مع المفهوم الاجتماعي للمجتمع المحلي، إذ أن مفهوم الجماعة انثروبولوجياً (علم الإنسان) هو مجموعة من الافراد، يربطهم رباط عام ثابت من العلاقات الاجتماعية، ويمتازون عن غيرهم من الجماعات بطراز سلوكي جمعي خاص بهم، وبوجود درجة من التكامل الاجتماعي، والاتصال المباشر، والألفة، وقدر من الشعور بالمصالح المشتركة بينهم وإحساس بروح الجماعة¹².

ويعتبر تعريف "رونالد وارن" من أحدث التعريفات والذي يقول "إن مصطلح المجتمع المحلي يتضمن بعداً سيكولوجياً وآخر جغرافياً وثالث سيكولوجياً، فهو من الناحية السوسولوجية يتضمن المصالح المشتركة والخصائص المميزة للأفراد

10 أحمد محيي خلف صقر، المحددات الاجتماعية والاقتصادية للتخطيط بالمشاركة في تنمية المجتمع المحلي والعالمي، دراسة تحليلية ميدانية لدول: هولندا - استراليا - إندونيسيا- تنزانيا - مصر (الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2018م)، 20.

11 محمد ناجي الجوهر، العلاقات العامة: المبادئ والتطبيقات، رؤية معاصرة (دبي، الإمارات العربية المتحدة: دار القلم، 2004م)، 15.

12 عبد الكريم، علم الاجتماع المعاصر، 49-50.

والروابط المشتركة بينهم، كما هو الحال بالنسبة لمجتمع المصلحة، كما أنه من الناحية الجغرافية يشير إلى منطقة بعينها يحتشد فيها جماعات من الأفراد ومن وجهة النظر السوسولوجية يرتبط البعدان السيكولوجي والجغرافي معاً ليشير المصطلح إلى المصالح المشتركة وإلى أنماط متميزة من السلوك يختص بها جماعات بعينها من الأفراد نظراً لاشتراكهم في نفس المنطقة أو المكان¹³.

وأخيراً يختار الباحث تعريف "محمد الأشرم" للمجتمع المحلي الذي يعرفه: بأنه "عبارة عن مجموعة من الأفراد يعيشون في بقعة جغرافية محددة وثابتة إلى حد كبير تجمعهم مصالح اجتماعية واقتصادية مشتركة، ويتعاونوا مع بعضهم في مختلف نواحي النشاط في ظل مجموعة من النظم والعادات والتقاليد والروابط وتخلق فيهم شعوراً بالانتماء إلى مجتمعهم"¹⁴.

بيد أن هناك مفهوم مشابه لهذا المعنى، وهو مفهوم المجتمع المدني، لكنه يختلف عن مفهوم المجتمع المحلي، وقد عُرف المجتمع المدني بأنه: مجتمع مستقل إلى حد كبير عن إشراف الحكومة المباشر يتصف بالاستقلالية، والتنظيم التلقائي، وروح المبادرة والعمل التطوعي، والحماسة لخدمة المصلحة العامة والخيرية في مجال تقديم المساعدة والدفاع عن حقوق الفئات الضعيفة¹⁵. ولعلهما يلتقيان في كون الطابع العام هو التمدن أو التحضر في إطار مجتمعي، وكما يعبر عن ذلك المفكر "عبد الرحمن ابن خلدون" (ت في تونس 808هـ) أن الإنسان بحكم الفطرة مدني حيث يقول: إن الاجتماع الإنساني ضروري ويعبر الحكماء عن هذا المفهوم بقولهم الإنسان مدني بالطبع أي لا بد له من الاجتماع الذي هو المدنية في اصطلاحهم، ومن ذلك نجد تعريفاً لهذا المفهوم بأنه: مجموعة من المؤسسات والتنظيمات التطوعية

13 ميّ العبد الله، عبد الكريم شنين، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال (بيروت، لبنان: دار النهضة العربية، 2014م)، 248.

14 حمد الأشرم، محاضرات في المجتمع الريفي (دمشق، سورية: منشورات جامعة حلب، 1976م)، 131.

15 عبد الوهاب حميد رشيد، التحول الديمقراطي والمجتمع المدني (دمشق، سورية: دار المدى، 2003م)، 79.

إن تعريف التنمية يظل مرتبطاً دوماً بالخلفية العلمية والاستراتيجيات النظرية، فعلماء الاقتصاد مثلاً يعرفونها بأنها الزيادة السريعة في مستوى الإنتاج الاقتصادي عبر الرفع من مؤشرات الناتج الداخلي الخام، في حين يشير علماء الاجتماع على أنها تغيير اجتماعي يستهدف الممارسات والمواقف بشكل أساس، وهذا ما يسير على دربه المتخصصون في التربية السكانية، وفي الواقع أنه لا يوجد تعريف موحد للتنمية، فهي ببساطة ترتبط بالتصنيع في كثير من الدول، وترمز إلى تحقيق الاستقلال، بل يذهب الساسة مثلاً لوصفها بعملية تمدين تتضمن إقامة المؤسسات الاجتماعية والسياسية، بينما يميل أهل الاقتصاد إلى معادلة التنمية بالنمو الاقتصادي¹⁹.

أن الاقتصار على البعد الاقتصادي في تعريف التنمية يظل قاصراً عن تقديم المعنى المحتمل للتنمية، فالتنمية تكون عبر تحسين شروط الحياة بتغييرها في الاتجاه الذي يكرس الرفاه للمجتمع، هذا الاختلاف في مفهوم التنمية هو الذي سيدفع بعدئذ إلى عملية استدماج مفاهيمي تتلخص على أن التنمية هي كل متداخل ومنسجم، وأنه تكون ناجعة وفعالة عندما تتوجه في تعاطيها مع القضايا المجتمعية إلى كل الفعاليات المعبرة عن الإنسان والمجتمع، عبر مختلف النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والبيئية.

بداية يمكن أن نعرج على تعريف التنمية حسب تعريف هيئة الأمم المتحدة عام 1955 للتنمية بأنها: مجموعة الوسائل والطرق التي تستخدم بقصد توحيد الأهالي مع السلطات العامة من أجل تحسين مستوى الحياة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات القومية والمحلية، وإخراج هذه المجتمعات من عزلتها، ودخولها إيجابياً في الحياة العامة لكي تساهم في تقدم وازدهار البلاد²⁰.

19 فريديريك هاريسون، الموارد البشرية والتنمية، ترجمة سعيد عبد العزيز (القاهرة: معهد التخطيط القومي، 1984م)، 68.

20 عادل هوارى وآخرون، قضايا التغيير والتنمية الاجتماعية (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1998م)، 130.

ممكن في أقصر وقت مستطاع، وذلك بقصد تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لكل أفراد المجتمع المحلي وإدماج المجتمعات المحلية في الحياة العامة، وتمييزها من المساهمة في التقدم الاجتماعي²⁴.

كما عرفت هذه الوظيفة بأنها عملية تتم بشكل قاعدي من الأسفل تعطي الأسباب لحاجات المجتمع المحلي، وأن العمل القاعدي له أهمية وله ضرورة قصوى لتحقيق التنمية، والتنمية المحلية عملية يمكن بواسطتها تحقيق التعاون الفعال، بين الجهود الشعبي والحكومي للارتقاء بمستوى التجمعات والوحدات المحلية اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً من منظور تحسين نوعية الحياة لسكان تلك التجمعات المحلية في أي مستوى من مستويات الإدارة المحلية، في منظومة شاملة ومتكاملة، وتتأسس على المشاركة الفاعلة لمختلف الموارد المحلية، وكل ذلك في سبيل الوصول إلى الرفع من مستويات العيش والاندماج والشراكة والحركية²⁵.

لقد أصبح ينظر إلى التنمية المحلية على أنها عملية تستهدف تغييراً بنائياً في المجتمع المحلي، يرتبط بظهور أدوات وتنظيمات جديدة تعبر عن تحول في الظواهر والنظم والعلاقات السائدة في المجتمع، وتقوم على استراتيجية ترسمها السياسة التنموية التي تعتمد على التكامل والتوازن بين قطاعات المجتمع، وتهدف تحقيق أعلى درجات الرفاهية والرفق للمواطنين، وهي بذلك إحدى الآليات التي يعتمدها المجتمع من خلال تكامل الجهود الرسمية (الدولة) والشعبية (المواطنون) وفقاً لأساليب ديمقراطية (حوار اجتماعي) ووفقاً لسياسة اجتماعية محددة، وخطة واقعية مرسومة، يجري إعدادها وتطبيقها على المستوى المحلي، في إطار لا مركزية القرار، وتتجسد في سلسلة من التغيرات البنائية والوظيفية التي تصيب كافة مكونات البناء الاجتماعي للمجتمع المحلي، وتعتمد هذه العمليات على موارد المجتمع المادية والطبيعية والبشرية المتاحة والميسرة للوصول إلى أقصى درجات

24 كمال التابعي، تغريب العالم الثالث، دراسة في علم اجتماع التنمية (القاهرة: دار المعارف، 1993م)، 33.
25 سبع حفيظة، "دور الولاية في تحقيق التنمية المحلية" (رسالة ماجستير- جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، 2018م)، 25-26.

خلال المناقشة الانتظامية وحتى من خلال تلك القائمة بين أفراد أو عائلات قلائل نجد أنه من الممكن أن تفحص الحاجات الإنسانية الرئيسية بنظرة واقعية وموضوعية.

2. **التخطيط المنظم لتنفيذ المشروع:** وهنا يجب أن يكون تنفيذ هذا المشروع في طاقة الجهود الذاتية للمجتمع المحلي، قد يفكر سكان مجتمع ما في أن أهم احتياج لهم هو قناة للري ولكن في نفس الوقت نجد أن هذه القناة لا يمكن الحصول عليها إلا ببناء سد عظيم على بعد أكثر من 100 كم من المنطقة التي يقع فيها هذا المجتمع، فبالطبع مثل هذا المشروع لا يمكن تنفيذه حيث أنه يمثل عملاً كبيراً على مستوى الدولة.

3. **التنفيذ:** والخطوة الثالثة في تنمية المجتمعات المحلية تتمثل في دفع وتشغيل القوى والطاقات الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية الموجودة في المجتمع الكامن منها والظاهر.

4. **وضع الأساس لاستمرار تنمية المجتمعات المحلية:** تتمثل هذه الخطوة في خلق الرغبة والطموح بين سكان المجتمع المحلي للقيام بمزيد من مشاريع التنمية الاجتماعية، وتحسين مرافق هذه المجتمعات، فبدون تنفيذ هذه الخطوة سيظل العالم كله والعالم الثالث خاصة متصفاً بهذه المشكلة الأزرلية³².

32 محمد نبيل جامع، تنمية المجتمع الريفي المحلي (بحث منشور، 2011م)، 7-9. وقد لخص هذه النقاط من كتابه علم الاجتماع الريفي والتنمية الريفية (الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2010م).

الفصل الثالث: إدارة المجتمع المحلي

أ. تعريف إدارة المجتمع المحلي

لتنمية وتطوير وتسيير المجتمع المحلي نحتاج للإدارة، وذلك لأن أي مرفق هو في حاجة لكي يدار وفق أسس الإدارة المعروفة من تخطيط وتنظيم ورقابة وغيرها، وفي هذا المبحث يتناول الباحث إدارة المجتمعات المحلية وبداية يتناول تعريف الإدارة بصفاتها العامة وأهميتها. ولغة أدر، إدارة، فهو مُدير، والمفعول مُدار وأدار الشيء جعل حركته تتواتر بعضها في بعض ودوره جعله على شكل دائرة وأدار الرأي قلبه في ذهنه³³.

اصطلاحاً الإدارة في أبسط معانيها هي عملية تحشيد الموارد وتنظيمها والسيطرة عليها ومن تم توجيهها نحو تحقيق أهداف المنظمة بأفضل كفاءة وفاعلية ممكنة، وهي عملية اجتماعية صممت من أجل ضمان التعاون والمشاركة والتداخل والاشراك مع الآخرين بطريقة فعالة لإنجاز الأهداف المطلوبة، وقد عرفها "هنري تايلو" (1856-1915م) بأنها المعرفة الدقيقة لما يريد من الرجال عمله، والتأكد من أنهم يقومون به بأفضل طريقة وأرخصها"³⁴. وقد عرف "أحمد عريقات" ومن كتب معه كتاب "المفاهيم الإدارية الأساسية" الإدارة بعد أن تم عرض عدة تعريفات لها: الإدارة تمثل العنصر الشخصي في حياة المنشأة الذي يعمل على تحقيق أهدافها، من خلال استخدام الموارد المتاحة استخداماً أمثل، بقصد الحصول على أفضل النتائج بأقل الجهود الممكنة مع مراعاة العامل الإنساني، وبالاستعانة بالقيادات الحازمة والقادرة على تطبيق جميع عناصر الإدارة العلمية من تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة³⁵.

33 أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة (القاهرة: عالم الكتب، 2008م)، 782.
34 مسلم علاوي شبلي، التوجهات والمفاهيم الحديثة في الإدارة (البصرة، العراق: كلية البصرة، 2016م)، 14.
35 أحمد يوسف عريقات، وآخرون، المفاهيم الإدارية الأساسية النظرية والتطبيق (عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2011م)، 73.

3. تعمل على تكييف النظام الإداري ليلئم الأفراد دون تطويع الأفراد ليتكيفوا مع الإدارة.
4. اشتراك الأفراد في إدارة الأمور ذات الأهمية المحلية لأن الأفراد أقدر على معرفة حاجاتهم وكيفية تلبية هذه الاحتياجات.
5. تعتبر مدرسة للتربية السياسية للأفراد لإعداد القيادات الصالحة.
6. تدعم الروابط الاجتماعية بين أبناء المجتمعات المحلية وتوفر أسباب التنمية الاجتماعية السليمة وخاصة في مجتمعات المدينة التي يعاني فيها السكان من ضعف الشعور بالانتماء إلى المجتمع، بالإضافة إلى تغيير أنماط العلاقات الاجتماعية بين الأفراد.
7. إثارة الحماس والتنافس بين أفراد المجتمعات المحلية المختلفة لتحقيق أكبر قدر من النهوض بمجتمعاتهم معتمدين في ذلك على جهودهم الذاتية⁴³.

ب. المركزية واللامركزية والإدارة المحلية

لا يمكن الحديث عن مفهوم ومقومات الإدارة المحلية دون التمهيد لعرض موضوع اللامركزية كمفهوم وممارسة مرّت بها معظم دول العالم المتقدم منها والنامي. وبداية لابد من التأكيد على أن اللامركزية أسلوب في التنظيم يقوم على أساس توزيع السلطات والاختصاصات بين السلطة المركزية وهيئات أخرى مستقلة قانونًا. لقد عرّفت المركزية الإدارية بأنها "تجميد الصلاحيات الإدارية في مركز واحد، وبصورة خاصة في العاصمة، وتكون إما مرنةً، وتسمى باللامركزية الإدارية، وإما مطلقة"⁴⁴. ويُفهم من التعريف أنّ للمركزية الإدارية صورتين:

43 المنظمة العربية للعلوم الإدارية، "النمو الحضري في الوطن العربي" (المؤتمر الرابع عشر للشؤون الاجتماعية، جامعة الدول العربية، 1999م).

44 جرجس جرجس، معجم المصطلحات الفقهية والقانونية (بيروت، لبنان: الشركة العالمية للكتاب، 1996م)، 285.

المحلية وترشيدها في ظل ممارسة نشاط اقتصادي محلي يحترم قدرات البيئة، ويوفر المتطلبات الضرورية لأفراد المجتمع وحماية البيئة⁴⁹.

1. الأهمية الاقتصادية

تتمثل الأهمية الاقتصادية لنظام الإدارة المحلية في أنه يوفر مصادر التمويل المحلي من خلال الضرائب والرسوم المحلية وإيرادات أملاك المجالس المحلية وممتلكاتها، مما يساهم في تخفيف العبء عن مصادر الدولة التقليدية الأخرى. كذلك تعمل الإدارة المحلية على تأسيس مشروعات اقتصادية تلأم احتياجات الوحدات المحلية وحاجات المواطنين فيها، فالمجالس المحلية أقدر عادة من السلطة المركزية على اقتراح وإقرار المشروع الاقتصادي الذي تحتاجه الوحدة المحلية، بما يعود بالفائدة على أفراد هذا المجتمع من ناحية توفير مصادر متنوعة للدخل، ومعالجة مشاكل كالبطالة، وتوفير فرص للتجارة ونحو ذلك، بالإضافة لتنشيط الاقتصاد الوطني كنتيجة لتنشيط الاقتصاد على المستوى المحلي.

2. الأهمية السياسية

ترتبط الأهداف السياسية في الإدارة المحلية بمبدأ تشكيل الجماعات الإقليمية بالانتخاب، وهذا المبدأ يحقق أهداف منها تحقيق الديمقراطية: حيث تعتبر الديمقراطية الهدف الرئيسي الذي تسعى إلى تحقيقه الإدارة المحلية، وتتمثل هذه الديمقراطية من خلال المجالس المحلية المنتخبة بواسطة المجتمع المحلي، لتتولى الحكم والإدارة في هذه المجتمعات، كذلك دعم الوحدة الوطنية وتحقيق التكامل القومي بحيث تسعى الإدارة المحلية إلى تدعيم وتأكيد الوحدة الوطنية. كذلك تهدف الإدارة المحلية إلى تقوية البناء السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدولة، وذلك بتوزيع الاختصاصات بدلاً من تركيزها في العاصمة، مما يظهر أثره في مواجهة الأزمات والمصاعب التي قد تتعرض لها الدول في الخارج أو في الداخل.

49 محمد اسليماني وآخرون، "أهمية الإدارة المحلية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة"، مجلة الاقتصاد والتنمية (العدد 2، المجلد 2، مجهول سنة النشر)، 161.

- ممثلة لسلطة الدولة ومجتمعات محلية بمختلف منظماتها وجمعياتها المدنية إضافة إلى القطاع الخاص الذي أصبح عاملاً فعالاً في تحريك عملية التنمية.
2. **التنظيم:** يعتبر التنظيم من أهم وظائف الإدارة فهو عملية جعل هيكل المنظومة الإدارية ملائماً مع أهدافها ومواردها وبيئتها، وهو أيضاً يتمثل في تحديد نوع أو نمط التنظيم المطلوب لتنفيذ المخططات الموضوعية.
3. **التوجيه أو القيادة:** وهي وظيفة تلي وظيفة التخطيط والتنظيم ويقصد بها توجيه العاملين بالمؤسسة، والتنسيق والقيادة لتشجيع الأفراد والجماعات وتحفيزهم لبلوغ الأهداف المطلوبة برضى وقناعة وفي الاتجاه المراد إتباعه.
4. **الرقابة:** ترتبط مهمة الرقابة ارتباطاً وثيقاً بمدى نجاح التخطيط وهما عمليتان متلازمتان، فهي وسيلة وأداة للتحقق من أداء العمل وتنفيذ البرامج وفق الأهداف المحددة، ووفق الإجراءات والتعليمات والأوامر التي تصدر من مستويات مختلفة من الإدارة، فهي عملية تنطوي على مقارنة ما هو مبرمج وما هو منجز⁵¹.
5. **التوظيف:** التوظيف هو البحث عن الموارد البشرية واختيارها واختبارها لكي تتولى المناصب في المؤسسة، بما أن العنصر البشري يمثل نواة الإدارة المحلية ولها كان لزاماً الاعتناء به وتطويره، حيث أن إدارة الموارد البشرية أصبحت الآن تهتم بإدارة الخبرة وتطوير الكفاءة، وذلك لأن الكفاءات وأصحاب الخبرة هم الذين يتحملون مسؤولية عوامل التغيير ويعملون على تحقيقها، لذا فإن السبب الرئيسي في فشل الكثير من المنظمات في العقود السابقة يرجع بدرجة كبيرة إلى قلة أصحاب الخبرة والكفاءات فيها⁵².

51 عثمان عزيزي، "دور الجماعات والمجتمعات المحلية في التسيير والتنمية بولاية خنشلة، دراسة حالة بلدية قايس والرميلة" (رسالة ماجستير- جامعة منتوري الجزائر، 2008م)، 36-37.

52 بونس كرواط، "أهمية الكفاءات البشرية وتطويرها في الإدارة المحلية، عرض لاستراتيجية تطوير الكفاءات في الجماعات المحلية في الجزائر"، مجلة الاقتصاد والتنمية (العدد 2، المجلد 2، مجهول سنة النشر)، 29.

الباب الرابع

المشاريع الاستثمارية الوقفية ودورها في تنمية المجتمع المحلي في مدينة مالانج بإندونيسيا

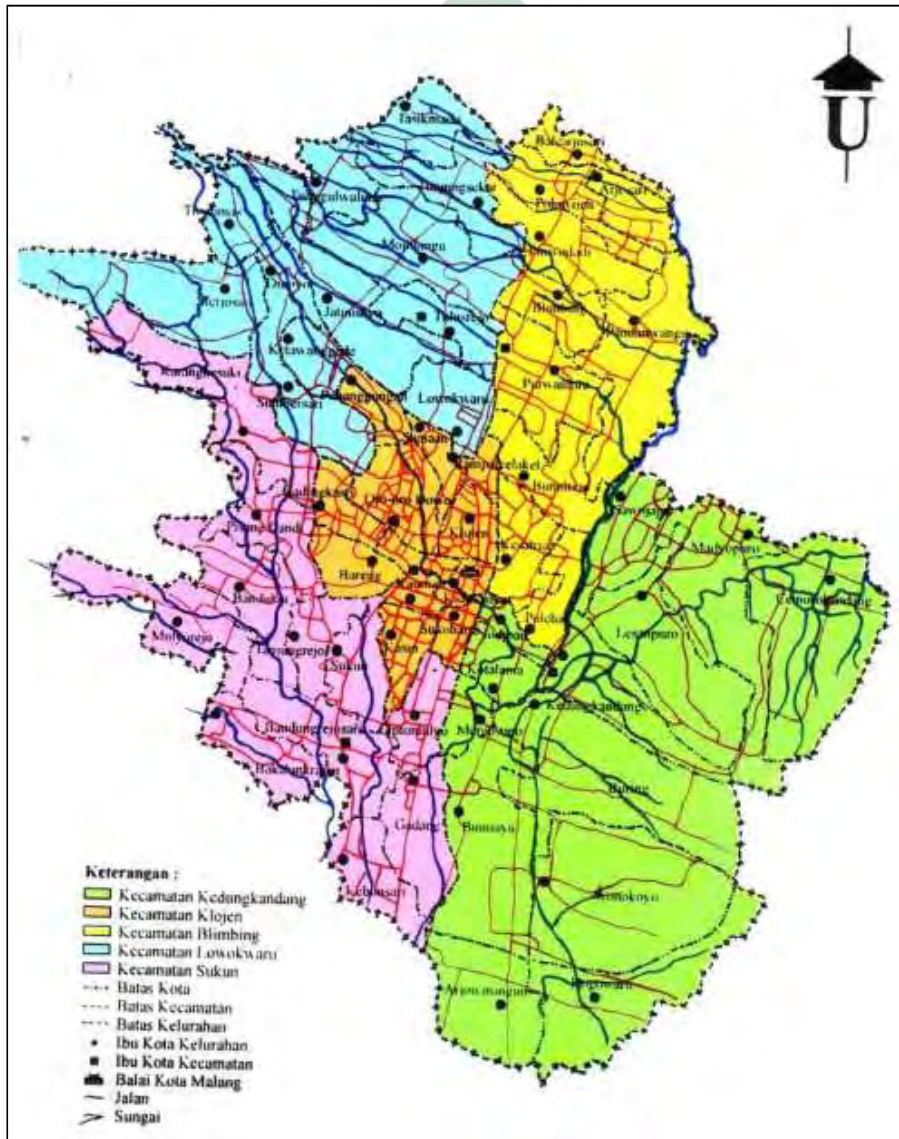
الفصل التمهيدي : نبذة عن مكان الدراسة مدينة مالانج "جاوا الشرقية"

قبل البدء في تحليل أسئلة البحث الثلاث في هذه الدراسة يرى الباحث أنه من المناسب الحديث أولاً عن مكان الدراسة الذي يتمثل في مدينة مالانج من خلال أخذ بيانات أولية وأصلية من جهات ومراكز ووقفية بها. إن مدينة مالانج تعتبر واحدة من المدن المتميزة في جاوا، وهي ثاني أكبر مدينة في إقليم جاوا الشرقية بعد مدينة سورابايا، ومدينة مالانج مثل المدن الأخرى في إندونيسيا نمت بشكل عصري في زمن الحكومة الاستعمارية الهولندية، حيث تم التخطيط للمرافق العامة بها بطريقة تلبي احتياجات الأسر الهولندية المستوطنة، بشكل يعكس التمييز بينهم وبين السكان الأصليين، على سبيل المثال مثلاً تختص منطقة "إيجن بوليفارد" والمنطقة المحيطة بها بالعائلات الهولندية والأوروبيين الآخرين، بينما يقيم السكان الأصليون في الضواحي مع عدم كفاية المرافق، فيما أصبحت العقارات السكنية الآن بمثابة نصب تذكاري يحمل ذكريات القرون الماضية، وهو عامل جذب للسواح من أحفاد العائلات الهولندية التي عاشت هناك في الماضي، وفي عام 1879 بدأت مدينة مالانج في تشغيل القطارات، ومنذ ذلك الحين تطورت مدينة مالانج بسرعة، وتزايدت احتياجات المجتمع المختلفة، وخاصة بالنسبة للأنشطة التجارية المختلفة، ونتيجة لذلك حدث تغير في استخدام الأراضي حيث ظهرت المدينة التي تم تطويرها بشكل لا يمكن السيطرة عليه، وزاد التوسع في استخدام الأراضي بسرعة كبيرة في نشاطات الزراعة والإسكان والصناعة وغيرها¹.

بلغ عدد سكان مدينة مالانج حتى بداية عام 2017 حوالي 856.410 نسمة، من المعروف أن شعب مالانج العرقي متدين وديناميكي، ويحب العمل الجاد وهو

1 <https://malangkota.go.id/sekilas-malang/sejarah-malang> تم الوصول إليه في 28 مارس 2020، الساعة 10:55 صباحاً.

مئوية، وكانت درجة الحرارة الدنيا 19.0 درجة مئوية، ومع ذلك لوحظ في عام 2014 أن متوسط الزيادة في درجة حرارة الهواء في مدينة مالانج قفز إلى 29.0 درجة مئوية بسبب الكثافة السكانية المتزايدة، ويبلغ متوسط الرطوبة في مدينة مالانج حوالي 79% - 85% مع الحد الأقصى للرطوبة 99% والحد الأدنى للرطوبة يصل إلى 37% ومثل مناطق أخرى في إندونيسيا تتبع مدينة مالانج موسمين في السنة هما موسم الأمطار وموسم الجفاف.



شكل 5 خريطة مناطق مدينة مالانج 4

4 Badan Pusat Statistik Kota Malang, Dalam Angka Malang City in Figures, 2014.

والنقد اصطلاحاً هو اسم لمعدني الذهب والفضة، ومن هنا يكثر في كلام الفقهاء المتقدمين (النقدان) إشارة إلى المعدنين ويطلق الاسم عليهما سواء أكانا مضرابين (أي مسكوكين) أم غير مضرابين بأن كانا سبائك أو تبراً أو حلياً أو غير ذلك¹³. والنقد هو كل شيء يلقي قبولاً عاماً كوسيط للتبادل¹⁴ وعرفت النقود بأنها جمع نقد وهو عبارة عن الذهب والفضة سواء أكانا مسكوكين أم لم يكونا كذلك، ويقال للذهب والفضة (النقدان)¹⁵. وكان للفقهاء آراء عديدة في تعريفهم للنقود ونستعرض فيما يلي تعريف النقود عند أصحاب المذاهب الأربعة رحمهم الله :

1. النقود عند المالكية: اعتبر المالكية أن أي شيء يتعارف عليه الناس كوسيط للمبادلة هو نقد، زيادة على كونهم متفقين على نقدية كل من الذهب والفضة وذلك في قولهم: "إنه لما عسر إدراك التساوي في الأشياء المختلفة الذوات جعل الدينار والدرهم لتقويمهما"¹⁶.
2. النقود عند الحنابلة: ورد عند الحنابلة أنه: "يجوز جعل رأس المال من الدراهم والدنانير، فإنهما قيم الأموال، وأثمان المبيعات"¹⁷.
3. النقود عند الشافعية: الشهير عند الشافعية أن النقد هو المضروب من الذهب والفضة¹⁸.
4. النقود عند الحنفية: اتفق فقهاء الحنفية على كون لفظة نقد خاص بالدراهم والدنانير، حيث ورد قول أبو حنيفة: "لا تكون المضاربة إلا بالدراهم والدنانير وهو قول أبو يوسف"¹⁹.

13 سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي (دمشق: دار الفكر، 1408هـ)، 358.
14 مجموعة مؤلفين، المنجد في اللغة والأعلام (بيروت، لبنان: دار الشروق، مجهول سنة النشر)، 689.
15 جمعية المجلة، "النقود"، مجلة الأحكام العدلية، تحقيق: نجيب هواويني (كراتشي: مجهول سنة النشر)، المادة 130.
16 محمد بن أحمد ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد (بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العرب، 1992م)، ج2، 166.
17 موفق الدين عبد الله بن قدامة، المغني، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو (القاهرة: دار حجر، الطبعة الثانية، 1992م)، ج5، 124.
18 شمس الدين محمد بن العباس الرملي، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مجهول سنة النشر)، ج3، 83.
19 شمس الدين محمد بن أحمد بن سهل السرخسي، المبسوط (القاهرة: مطبعة السعادة، 1324هـ)، ج22، 21.

أما النقود الورقية فهي قطع من ورق خاص، تزين بنقوش خاصة، وتحمل أعداداً صحيحةً، يقابلها في العادة رصيد معدني بنسبة خاصة يحددها القانون، وتصدر إما من الحكومة أو من هيئة تسمح لها الحكومة بإصدارها، ليتداولها الناس عملة، وتسمى بأسماء خاصة، كالزيبال، والجنيه، والدينار، والدرهم، والين، والدولار، واليورو²⁰. وكذلك الروبية في إندونيسيا، وبالتالي يمكن القول تطابق تعريف النقد مع النقود الورقية في الاقتصاد الإسلامي المعاصر، فقد عرفت النقود في الاقتصاد الإسلامي بناء على وظائفها التي تؤديها ولم يعد الحال يقتصر على الذهب والفضة، سواء كانا مسكوكين أو غير مسكوكين، لكن وضعها لم يعد كما في السابق بسبب التغير في حركة النقود من مادتي الذهب والفضة إلى الورقية الائتمانية، أو الإلكترونية، التي أخذت صبغتها القانونية الدولية والعرفية العامة، فأصبحت قيم الأشياء بالاعتبار لا بالخلق والذاتية، وهذا الاعتبار معتبر عند العلماء قديماً وحديثاً²¹.

وعرف الوقف النقدي بأنه وقف يقوم به شخص أو مجموعة من الأشخاص أو مؤسسة على صور أموال نقدية وداخل في مفهوم النقود الأوراق المالية، ويجوز صرف أموال الوقف للمجالات الخيرية الجائزة شرعاً فقط، ولا يجوز بيعها ولا هبتها ولا ورثتها²². وعرف وقف النقود بأنه وقفها بكل مفرداتها وأنواعها، سواء أكان الموقوف ذهباً أو فضة أو شيئاً فيه شيء منهما، أو كان عملة معدنية، أو ورقية، مما عد ثمناً للأشياء وقيماً للسلع، ووسيلة للتبادل²³.

وبالتالي وقف النقود يعني وقفها بهدف الاستفادة منها عن طريق إقراضها، أو استثمارها في صناديق استثمارية وغيرها، وتوزيع منافعها على الفئات الموقوف عليها، أو في شكل إيقاف دائم أو دوري لإيرادات نقدية معينة للجهات المستفيدة.

20 موفق محمد عبده، الموارد المالية العامة في الفقه الاقتصادي الإسلامي ودورها في التنمية الاقتصادية (عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2004م)، 284.

21 شرون، مساهمة نحو تفعيل دور الوقف النقدي في التنمية، 34.

22 محمد الحاج ليمان، مميزات الوقف النقدي وتطبيقاته في الشريعة الإسلامية (نيجيريا: جامعة ميدغري نيجيريا، 2015م)، 78.

23 دنيا، "الوقف النقدي مدخل لتفعيل دور الوقف في حياتنا المعاصرة"، 511.

القولين يدلان على ظهور وقف النقود، غير أنهما يدلان أيضاً على ندرة وقلة وجوده وانتشاره بدليل أنه لم يظهر منها إلا القليل، وربما يرجع ذلك إلى عدم تجويز وقف النقود في ذلك الوقت عند بعض الفقهاء²⁸.

ثم بدأ وقف النقود ينتشر ويتوسع مع ظهور الدولة العثمانية، غير أن جدالاً قد وقع بين علماء المذهب الحنفي بين مجيز ومانع له، إلى أن أُلّف العلامة أبو السعود (ت في استنبول 982هـ) مؤلفاً سماه: رسالة في جواز وقف النقود، وذلك رداً على من منع ذلك، وهو أول مؤلف تطرق إلى جواز وقف النقود بالتفصيل والأدلة، وعلى الرغم من كون العديد ممن لم يجيزوا وقف النقود قد كتبوا بعده إلا أن الرأي قد استقر على قول أبو السعود، وبناء على هذا يمكن القول بأن وقف النقود لم يصبح عرفاً وتطبيقاً شائعاً إلا في زمن الدولة العثمانية، وذكر بعض الباحثين أن هذا التطور هو الأهم في تلك الحقبة أي وقف النقود، وأن البعض يعتبره من الإسهامات العثمانية المميزة في الحضارة الإسلامية، بل يعتبر الأبرز في تاريخ الوقف كله، وفي السنين القريبة وبعد دخول القرن الخامس عشر الهجري عاد وقف النقود للظهور من جديد، وعاد بطرق جديدة في الإيقاف، وفي الإدارة والاستثمار، ولاحظ القائمون على المؤسسات الوقفية أهمية هذا النوع من الوقف، وسهولة إدارته، وتغلبه على كثير من المشكلات التي صاحبت وقف العقار²⁹.

ب. المقارنة بين آراء العلماء المتقدمين والمعاصرين في الوقف النقدي

اختلف الفقهاء في حكم وقف النقود قديماً وحديثاً، ويعود هذا الاختلاف بسبب اشتراط دوام الانتفاع بالعين الموقوفة، وفي وقف النقود عدم دوام الانتفاع بها عند القائمين بعدم جواز وقف النقود، ومنذ عصر الفقهاء الأربعة نجد أن آراءهم قد انقسمت على حسب مذاهبهم الفقهية، والتي يعرضها الباحث كما يلي، ومنها يتبين لنا من يؤيد وقف النقود ومن هو يعارضه عند العلماء المتقدمين :

28 عبد الله بن مصلح الثمالي، "وقف النقود، حكمه تاريخه وأغراضه أهميته المعاصرة استثماره" (بحث في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، مجهول سنة النشر)، 16-17.
29 المرجع نفسه، 18.

النوع من الوقف متعارفاً عليه في بعض البلدان، دخل في قول محمد المفتي به عند الحنفية ولم تعد هناك حاجة إلى تخصيص القول بجوازه على مذهب زفر أو الأنصاري³⁴. وفي رد المحتار على الدر المختار جاء: " وكما صح أيضاً وقف كل منقول قصداً فيه تعامل للناس كفأس وقدم بل دراهم ودنانير"³⁵.

4. المذهب الحنبلي :

المعمول عليه في المذهب الحنبلي أن النقود لا توقف إلا على القول بجواز إجارتها، وهو قول ضعيف عندهم لأن منفعتها مع بقاء أعيانها ليست هي المنفعة التي خلقت لها النقود، حيث أجاز ابن تيمية (ت في دمشق 1328هـ) وقف النقود حيث قال: " من قال وقفت هذه الدراهم على قرض المحتاجين لم يكن جواز هذا بعيداً، وإذا أطلق واقف النقدين ونحوهما مما يمكن الانتفاع ببذله، فإن منع صحة هذا الوقف فيه نظر، خصوصاً على أصلنا، فإنه يجوز عندنا بيع الوقف إذا تعطلت منفعته"³⁶.

هنا نلاحظ مدى مرونة الفقه الحنفي في التعامل مع تطور الوقف فقد كان أبو حنيفة (ت في بغداد 150هـ) رافضاً لوقف المنقول بشكل عام، بينما تطور الموقف الحنفي في هذا الأمر مع تلاميذه أبي يوسف (توفي 181هـ) ومحمد بن الحسن (توفي 189هـ) حيث أقر أبو يوسف وقف بعض المنقول كالسلاح والكراع استناداً للقياس³⁷، حين وقف خالد بن الوليد دروعاً له في سبيل الله وأقره النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، كذلك أقر محمد بن الحسن بجواز المنقول استناداً للحديث الشريف ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن³⁸.

34 محمد أمين عابدين، حاشية ابن عابدين (القاهرة: مكتبة مصطفى الحلبي، مجهول سنة النشر)، ج4، 363.
35 علاء الدين الحصكفي، رد المحتار على الدر المختار، تحقيق: عادل عبد الموجود (الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 2003م)، ج6، 555.
36 محمد الأرنؤوط، الوقف في العالم الإسلامي ما بين الماضي والحاضر (الكويت: دار جداول للنشر والتوزيع، 2011م)، 12-15.
37 للقياس في وقف النقود على النصوص الدالة على صحة وقف المنقول من سلاح، وكراع، بجامع أن كلاً منها مال منقول.
38 تقي الدين ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1987م)، ج5، 425.

الثاني: إن الذين أجازوا وقف النقود تمسكوا بالأصل، وهو مشروعية الوقف بصفة عامة، وجواز المعاملات ما لم يرد دليل الحظر، ولا دليل على منع وقف النقود بل إن دليل المصلحة يقتضي الجواز سواء في هذه مصلحة الواقفين الذين يرغبون في سلوك طريق البر هذا، أو مصلحة الموقوف عليهم، أو مصلحة المجتمع بصفة عامة، وقد ثبت في العصر الحديث أن القول بجواز وقف النقود يحقق مصالح شرعية كبرى، نظراً لما يمكن أن يؤدي إليه من إحياء لنظام الوقف في الإسلام، واستعادة دوره، ومساهمته في حل كثير من مشكلات وقف العقار⁴¹.

وهكذا فإن الرأي الراجح هو ما ذهب إليه من قال أن وقف النقود جائز، وهو أغلب رأي العلماء المعاصرين وبعض رأي العلماء المتقدمين كالمالكية، لأنه يحقق المقاصد التي من أجلها شرع الوقف، وهي تحقيق مبدأ التكافل بين المجتمع الإسلامي، وإيجاد التوازن بينه، وفيه أيضاً حل لكثير من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والصحية، التي تصيب المجتمع المعاصر، يقول ابن عاشور (ت في تونس 1393هـ): "عقود التبرعات قائمة على أساس المواسة بين أفراد الأمة الخادمة لمعنى الأخوة فهي مصلحة حاجية جلييلة، وأثر خلق إسلامي جميل، فيها حصلت مساعفة المعوزين، وإغناء المفترين، وإقامة الحِمِّ من مصالح المسلمين⁴²".

من خلال ما سبق ذكره من آراء متقدمي ومتأخري الفقهاء حول جواز الوقف النقدي من عدمه، وكذا آراء المعاصرين والتي لُحِصت في قرار مجمع الفقه الإسلامي السالف ذكره، وغيره من المؤتمرات التي أجازت وقف النقود، وانطلاقاً من كل ذلك فإن الحاجة إلى هذا النوع من الوقف أصبح أكثر من ضرورة في وقتنا الحالي، خاصة وأن الحاجات قد زادت ولم يعد بمقدور الوقف العقاري- الثابت- القدرة لتلبية هذه الحاجات الاجتماعية والاقتصادية، إضافة إلى زيادة أعباء الدولة،

41 الثمالي، وقف النقود، حكمه تاريخه، 14، 15.

42 محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2004م)، ج3، 505.

3. إنه يظل أسهل إنجازاً وأداءً عن غيره بالنسبة للواقفين، لوفرة النقد - ولو القليل - في يد العدد الأكبر من الناس، على خالف الحال في الأراضي والعقارات، فليس كل الناس يملكونه أو تتوفر تحت أيديهم.

أما عن أهم مخاطر الوقف النقدي فهي :

1. لا بد من تنمية النقود فلم تعد مثل السابق مجرد ذهب وفضة حتى تبقى محتفظة بقيمتها الشرائية، بل أصبحت عملة وقية، وربما نقوداً مصرفية، والحفاظ عليها وبقيتها الشرائية يحتاج دوماً لتحريكها بالتنمية، حتى يغطي نماؤها نقص قيمتها المتتالية على أقل تقدير، إن لم يحقق لها نماء ليزداد نفعها.
2. مشكلة التضخم وهو يعني زيادة النقود أو وسائل الدفع الأخرى على حاجة المعاملات، أو هو بالمعنى المالي المتعارف: زيادة الطلب الكلي الاستهلاكي على العرض الكلي نتيجة التوسع في الإصدار النقدي الجديد، أو التوسع في الائتمان المصرفي والذي يترتب عليه ارتفاع مستمر في الأسعار، وانخفاض في قيمة النقود.
3. سهولة إضاعتها سرقة أو نهباً أو غصباً أو نحو ذلك، فهي خفيفة الحمل تسهل سرقتها أو نهبها أو اختلاسها أو غصبها، ولعاب الأشرار يسيل عليها لضعف الوازع الديني، أو ضعف الرقابة⁴⁴.

ج. الوقف النقدي في إندونيسيا وتنظيم الوقف

إن دين الإسلام في إندونيسيا هو دين الأغلبية الذي يعتنقه مواطنوها، فالمسلمون في إندونيسيا هم العنصر الرئيسي في منظمة الديانات وهي الدولة التي تضم أكبر عدد من المسلمين في العالم، يبلغ عدد سكان إندونيسيا 254.9 مليون نسمة، بناءً على بيانات المكتب المركزي للإحصاء 2015 تبلغ نسبة المسلمين في إندونيسيا حوالي 87%⁴⁵ هذه النسبة لا شك لها دور كبير ودافع نحو الاهتمام

44 سعاد محمد عبد الجواد بلتاجي، وقف النقود حقيقته، وحكمه، وطرق وضوابط استثماره "دراسة فقهية مقارنة" (الإسكندرية: كلية الدراسات الإسلامية، 2016م)، 1877.
45 المكتب المركزي للإحصاء 2015 إندونيسيا.

يحتوي على لوائح بطريقة متكاملة وشاملة، فيما يتعلق بالأوقاف التي توفر اليقين القانوني والثبات في تنفيذ الوقف الذي لا يركز فقط على الأشياء الثابتة، ولكن أيضاً على الأشياء المنقولة، وكذلك على تطوير وإدارة أصول الممتلكات، ثم جاءت اللائحة الحكومية رقم 42 لسنة 2006 بشأن تنفيذ القانون رقم (41) لسنة 2004 بشأن نظام الأوقاف، وكانت تفسيراً لمواد القانون رقم (41) لعام 2004 بشأن الأوقاف المنصوص عليها في 8 مواد، وهي المادة 14 (النظير)، والمادة 21 (تعهدات الأوقاف)، والمادة 31 (أوقاف الأشياء المنقولة في شكل أموال نقدية)، والمادة 39 (PPAIW)، إجراءات التسجيل والإعلان عن الأوقاف) والمادة 41 (تغيير وضع أملاك الوقف)، والمادة 46 (إدارة وتطوير أملاك الوقف)، والمادة 66 (توجيه وإشراف نظير من قبل الوزير الإندونيسي ومجلس الوقف)، والمادة 68 (العقوبات الإدارية)⁴⁸.

بالإضافة إلى ذلك تم تنظيم مسألة إدارة الوقف النقدي وغيره أيضاً في لائحة وزير الشؤون الدينية في جمهورية إندونيسيا رقم 4 لعام 2009 بشأن إدارة تسجيل الأوقاف، ولوائح مجلس الأوقاف الإندونيسي بشأن المبادئ التوجيهية لإدارة وتطوير الأوقاف المنقولة في شكل نقود، ولقد عدت هذه اللوائح مرجعاً لتطبيق وقف النقود في إندونيسيا، المشكلة هي أن إجراءات إدارة أموال الوقف غير معروفة على نطاق واسع من قبل الجمهور، فيما يتعلق بهذا الأمر، من المناسب أن يتم تنظيم اللوائح المختلفة المتعلقة بوقف النقود وتعريفها للناس الراغبة في الوقف النقدي⁴⁹.

لقد ظلت الأوقاف ولحقب طويلة من الزمن تسير تسييراً ذاتياً لا مركزياً فرضته المعاملات المالية والفقهية في ذلك الزمن، وكان تسيير أمور الوقف قد

48 Himpunan Peraturan Perundang-undangan, *Kompilasi Hukum Ekonomi Syariah*, (Bandung: Fokus Media, 2010), 212-232.

49 Uswatun Hasanah, *Laporan Akhir Pengkajian Hukum Tentang Aspek Hukum Wakaf uang* (Badan Pembinaan Hukum Nasional Departemen Hukum dan hak Asasi Manusia, Indonesia, 2009), 51.

تطور من التسيير الأهلي أو الفردي إلى التسيير بواسطة القضاء إلى التسيير بواسطة النظار، حتى وضعت الدولة في كثير من أجزاء العالم الإسلامي يدها على الوقف، وقامت بتسييره تسييراً مركزياً، واستمر هذا الأمر حتى يومنا هذا، لكنه ليس على عمومته، فالتطور الذي ساد مفهوم الدول ومهامها وتنظيمها قد جعل تدخل الدولة أمراً محدوداً في جوانب معينة تدور أغلبها حول جوانب التشريع والتنظيم والرقابة، أما التسيير المباشر فيعهد إلى السلطات المحلية أو إلى النظار إبي الإداريين الذين يشرفون على أملاك وأصول الوقف، وكان لهذا الإجراء مزايا عديدة أهمها انتفاء وتخلص الوقف من عيوب المركزية مما جنب الأوقاف الإهمال الذي قد تعرض له لو أوكلت إلى الدولة وهو ما يمكن ملاحظته في الكثير من الدول العربية.

بالنسبة للسياق العام لتنظيم الوقف في إندونيسيا فإن مؤسسة الوقف التي تدير أموال الوقف النقدي وتعمل على الصعيد الوطني هي في شكل مجلس الوقف الإندونيسي وهو مؤسسة حكومية مستقلة تأسست بموجب القانون رقم 41 لعام 2004 بشأن الوقف، تم تشكيل هذه الوكالة في إطار تطوير وتعزيز الوقف في إندونيسيا، تم تشكيل (BWI) بهدف تنظيم وحماية أصول الوقف التي يديرها النظار (مدراء أصول الوقف)، و(BWI) وجدت هذه المؤسسة لرعاية الوقف بحيث تتم إدارة أصول الوقف بشكل أفضل وأكثر إنتاجية حتى يتمكن من تقديم فوائد أكبر للمجتمع ، سواء في شكل خدمات اجتماعية ، أو التمكين الاقتصادي ، أو تطوير البنية التحتية العامة⁵⁰.

فمهمة هذه المؤسسة هي تنسيق جهود الواقفين الحاليين وكذلك إدارة أصول الوقف الموكلة إليها، وخاصة الوقف النقدي، وفي الوقت نفسه فإن أغلب الأوقاف الموجودة بالفعل في المجتمع هي في شكل أوقاف غير منقولة، وفي إندونيسيا تعهد إدارة الوقف إلى نظار الوقف مسؤولية إدارته مسؤولية مباشرة وتتولى هي الرقابة عليهم، وفي كلا الحالتين يجب حماية جميع الأوقاف وفي حالة الأوقاف التي لها قيم

50 محمد عزيز، "دور مجلس الوقف الإندونيسي (BWI) في تطوير آفاق الوقف النقدي في إندونيسيا" ،مجلة JES للعلوم التربوية (المجلد 1 ، العدد 2 ، إندونيسيا، مارس 2017م) ، 197.

جمعية نهضة العلماء، والمحمدية، ومجلس المساجد الإندونيسية وعدد من الأكاديميين، وكان تشكيل مجلس الأوقاف الإندونيسي في مدينة مالانج جاء بدافع كثرة القضايا المتعلقة بالوقف في المنطقة التي احتاجت إلى افتتاح مجلس الأوقاف فيها وقد كان أقرب دائرة إدارية قبلها في سورابايا⁵⁴.

من ناحية أخرى نظراً لأن الفقر مشكلة تكاد تكون عالمية خاصة في الدول النامية، ومنها إندونيسيا وفيما يخص مدينة مالانج فقد شهدت زيادة في معدل الفقر عن العام 2018 عما كانت عليه في عام 2017، حيث كانت في العام 2017 حوالي 3.6% أما في عام 2018 فقد بلغ معدل الفقر في إندونيسيا معدل 9.82% من إجمالي سكان إندونيسيا، وهو أقل من مستوى الفقر عن سنة 2017 كما أن مستوى الفقر في الريف مرتفع مقارنة بمستوى الفقر في الحضر وهو ما يعادل 13.20% مقابل 7.02% في الحضر⁵⁵

لقد زادت نسبة الفقر في مدينة مالانج إلى 4.17% ويمكن التغلب على الفقر بعدة وسائل منها الوسائل الدينية الإسلامية كالزكاة والوقف وبرامج الحد من الفقر من الحكومة، ويوفر الوقف أداة اقتصادية إسلامية تهدف إلى إعادة توزيع الدخل، بشكل منظم وذو أبعاد استثمارية بخلاف الزكاة، لأن أصول الوقف دائمة وليست استهلاكية، وتتولى إدارات الوقف هذه المهام يزداد تطوير الوقف في مدينة مالانج كل عام إلى جانب أن توزيع أصول الوقف يتوزع بالتساوي في العديد من المناطق في مدينة مالانج، والشكل التالي يبين توزيع الأوقاف في مدينة مالانج حسب مناطقها عن آخر إحصائية توصل لها الباحث.

54 Gambaran Umum Badan Wakaf Indonesia Kota Malang <https://docplayer.info/51025782-Bab-iv-hasil-penelitian-dan-pembahasan-gambaran-umum-badan-wakaf-indonesia-kota-malang.html>.

تم الوصول إليه في 9 أبريل 2020، الساعة 4.22 مساءً

55 الجهاز المركزي للإحصاء (BPS - إحصائيات إندونيسيا).

<https://www.bps.go.id/pressrelease/2018/07/16/1483/persentase-penduduk-miskin-maret-2018-turun-menjadi-9-82-persen.html>

تم الوصول إليه في 9 أبريل 2020، الساعة 4.22 مساءً

لأنه يجب توجيه نتائج إدارة أموال الوقف لتحسين اقتصاد الناس والمجتمع بنسبة 94.1%، بينما نسبة من أيد أنها ليست مناسبة لأن المجتمع المسلم الإندونيسي يطور ثقافة الأصول التي يمكن تمثيلها هي أشياء غير منقولة وبعض الأشياء المنقولة، ولكن ليس في الوقف النقدي أو المال قليلة جداً بنسبة 5.9%.

إن وقف النقود له أهمية عظيمة، بل هي من مهمات مسائل الوقف قديماً، وهي أهمها في الأوقاف حديثاً، لما لها من أثر في النفع، وخفة في الوضع، فهي كثيرة المنافع، سهلة البذل، ولكنها قديماً لم تأخذ دورها التي أنيطت به، نظراً لوجود الخلاف في وقف النقود من جهة، ومن جهة أخرى فإن النقود لا ينتفع بها إلا بإتلافها وذهابها، وذلك لعدم وجود نفع لها إلا بالتصرف فيها، وهو مناف للوقف المقتضي بقاء الأصل حيث لم توجد الضمانات الكافية التي تحافظ على بقاء المال وعدم استهلاك عينه، ولم توجد أيضاً وسائل الاستثمارات المختلفة التي تكفل استثمار النقود الموقوفة لتقوم بدورها المراد لها في وقفها، إلا أن الحال في هذا الزمن قد تغيرت بسبب تطور الوسائل المختلفة في ضمان رد الأموال المقترضة، وفي سبيل استثمار النقود على الوجه المباح، بما يضمن بقاءها وقيامها بدورها الفعال في مصلحة المجتمع، وهي مسألة قديمة في فقها، حديثة في أغلب تطبيقاتها، ولها من الأهمية ما يتلاءم مع حاجات الوقت الحاضر، والمجتمع المعاصر⁶³.

السؤال السادس هو هل توافق أن رأي المذهب الشافعي، وهو مذهب غالبية الشعب الإندونيسي، الذي لا يسمح بالوقوف النقدي، هو أكبر معوقات الوقف النقدي، فكانت الإجابة من أفراد العينة هي :


1) نعم أوافق : 35.3%

2) لا أوافق : 64.7%.

63 بلتاجي، وقف النقود حقيقته، وحكمه، وطرق وضوابط استثماره، 1839.

لهذه الجوانب ومن خلال هذا الوصف سوف يتبين لنا مساهمة هذه المؤسسة في تطوير المجتمع المحلي في مالانج:

BOARD and STAFF



Advisory Board
PENASIHAT
Drs. H. Rendra K. SH, Bcku, MM, MPM.
Ir. H. Maksum, MM.
Dr. Muhadjir Anwar, MM.
H. Koenta Adji Kurniawan, SE.

Supervisory Board
PENGAWAS
Dr. Hj. Luluk Z.M., S.Pd, M.Pd
Ninik Widiastuti, ST.
Teguh Wibowo

Sharia Advisory Board
Dewan SYARIAH
KH. Muhammad Hammam, M.Pd
H. M. Sulhan Rifa'ie, MM

BMT Al-RIFA'IE
Hikmatas Sa'diyah, S.Stat.
Administrator Officer
Iva Lailiyah
Head Front Officer
Kiky Amelia
Front Officer
Rizqi Okta Restu
Front Officer

Management
PENGURUS

Dr. KH. Ahmad Muflih Azam, SE, MM.
Jabatan : General Manager
Tempat Lahir : Malang
Tanggal Lahir : 15 Desember 1974
Telepon : +62 8123225461
Personal Degree : Doctoral Management
Universitas Brawijaya Malang

H. Achmad Rofik, MM.
Jabatan : Sekretaris
Telepon : +62 81332485086
Personal Degree : Magister Management
Universitas Gajayana Malang

Zahid Mubarak
Jabatan : Bendahara
Telepon : +62 82140701332

Wahid Hasyim, SE.
Jabatan : Manager BMT
Telepon : +62 85230413726

Andika Taftiyatur Rofi' SE.
Jabatan : Kepala Administrasi Pusat
Telepon : +62 81553745857

Company Profile Kopontren Al-Rifa'ie Jawa Timur | Page 88

شكل 18 مخطط الهيكل التنظيمي بمؤسسة الرفاعي مالانج

فمن خلال الهيكل أعلاه نجده يشمل وحدات الأعمال التي تم تنفيذها في معهد الرفاعي الحديث بمالانج شرق جاوة من وحدة توفير قروض على أساس الشريعة والقروض الحسنة، وحدة التسوق، وحدة التسهيلات في الإنتاج الزراعي ودعم المزارع (سابروتان)، وحدة قصب السكر الشعبية (المورد) ووحدة الخدمات السياحية، والسفر والنقل السياحي، كما ذكر مسؤول الوقف وناظره⁷⁰. وكذلك ما اطلع الباحث عليه من وثائق بهذه المؤسسة⁷¹.

منذ تدشين وحدات الادخار والإقراض الشرعية بيت مال تمويل (BMT) مؤسسة الرفاعي الحديثة (BMT) في 9 سبتمبر 2007 قامت بالتعاقد مع بنك

70 أحمد مفلح، المقابلة، مدير معهد الرفاعي 2 والمسؤول عن مشاريع الوقف به، مالانج: 2 ديسمبر 2019.
Dr, Ahmad Muflih, Email : Ahmadmuflih44@Yahoo.com.
71 وثائق مؤسسة الرفاعي الوقفية (BMT Al-ifa'ie) مالانج، الاطلاع: مارس 2020.

العامل للعميل وكذلك لشراء السلع الثانوية والضروريات اليومية، وشروط المرابحة هي : أولاً يطلب من المواطنين الشرعيين جلب بطاقة الهوية، ومن الأجانب يطلب منهم بطاقة هوية سارية (KTP / SIM / وجواز السفر)، ثانياً: صورة من هوية الزوج والزوجة (إن وجدت) وبطاقة العائلة، وثالثاً: نسخة من عقد الضمان، وأخيراً: وتعبئة نموذج طلب التمويل بالمرابحة. وقد بلغ إجمالي عملاء تمويل المرابحة في مؤسسة الرفاعي 988 شخصاً بمبالغ متنوعة حتى أكتوبر 2019، وقد بلغ دخل المرابحة لسنة 2018 مبلغ 272,797,100.00 روبية.

2- الإجارة: الإجارة كما ذكر الباحث فيما سبق في هذا البحث: هي مشتقة من الأجر وهو العوض ومنه سُمي الثواب أجراً. واصطلاحاً هي عقد على منفعة مباحة معلومة من عين معينة بمدة معلومة، أو موصوفة في الذمة، أو على عمل معلوم بعوض معلوم مدة معلومة⁷⁵ في مؤسسة الرفاعي الوقفية يهدف هذا المنتج أن يكون رأس مال عامل للعميل، ولتلبية احتياجات تكلفة التعليم والعلاج والخدمات الطبية، وما إلى ذلك، وقد بلغ إجمالي عملاء تمويل الإجارة 18 شخصاً بسقوف مختلفة اعتباراً من أكتوبر 2019. وقد بلغ دخل الإجارة لسنة 2018 مبلغ 1,354,000.00 روبية⁷⁶.

3- الرهون: هي نوع من بيوع الأجال التي هي من أدوات توظيف الأموال في المؤسسات الإسلامية، ويستخدم السلم أو الرهن لتمويل التجارة، بحيث يكون المرهون لديه رب السلم ويكون التاجر المسلم إليه أو الراهن، والبضاعة المراد تمويل شرائها المسلم فيه، فعند حصول التاجر على المال يقوم بشراء المواد الأولية للسلعة الموصوفة أو دفع أثمان البضاعة للمصانع⁷⁷. وفي هذه المؤسسة هي اتفاقية لتسليم السلع أو الأصول الخاصة بالعميل كضمان على أساس رهن الذهب وغيرها من أنواع المجوهرات الأخرى، فيما يستخدم رهن

75 البهوتي، كشف القناع عن متن الإقناع، ج3، 642.

76 وثائق مؤسسة الرفاعي الوقفية (BMT Al-ifa'ie) مالنح، الاطلاع: يناير 2020.

77 محمد محمود العجلوني، البنوك الإسلامية: أحكامها، مبادئها، تطبيقاتها المصرفية (عمان، الأردن: دار المسيرة، 2012)، 259.

أيضاً توجد ودائع متعلقة بالأضاحي هو نوع من منتجات الادخار على شكل مضاربة، وهي مثل سابقتها لا يمكن إجراء عمليات السحب إلا قبيل عيد الأضحى من كل عام. وتوجد ودائع الطلاب، وتقوم على مبدأ الوديعة بإيداع مبالغ صغيرة للطلاب، وهذا النوع من الودائع هو نوع من الوديعة لكن لا يحصل العميل على حصة من الإيرادات، ومع ذلك، فإن استخدامه مرناً للغاية ومفيد جداً للطلاب وللتعلم، وإدارة أموالهم الخاصة وبشكل مستقل وبأمان، وكذلك تستفاد منه وسائل التعلم الخاصة بهم للتعود بالفائدة والتفاعل مع المؤسسات المالية الشرعية⁷⁸.

5- **المشاركة:** المشاركة هي الدخول في شراكة. وشركته في الأمر يَشْرِكُهُ: دَخَلَ معه فيه وأَشْرَكَه فيه، وأشلاك فلاناً في البيع إذا أدخله مع نفسه فيه⁷⁹، وتعني الشراكة اصطلاحاً اختلاط نصيبين فصاعداً بحيث لا يتميز أحدهما عن غيره، وهي أن يشترك اثنان أو أكثر في أموال مشتركة بينهما في أعمال زراعية أو تجارية أو صناعية أو خدمية، ويكون توزيع الأرباح بينهما حسب نسب معلومة من الربح⁸⁰. وفي هذه المؤسسة يوجد مشروع الحافلات السياحية، ولقد بدأت فكرة الحافلة السياحية في مؤسسة الرفاعي في عام 2018 واستخدمت الحافلة السياحية في مؤسسة الرفاعي الحديث عن طريق تجميع رأس مال استثماري بقيمة واحد مليون روبية للسهم الواحد، وتحسب حصة المشاركين والأرباح على قيمة وعدد الأسهم، ويمكن للمساهمين زيادة أو ترجيع الأسهم كما هو متفق عليها في عقود الاستثمار، لذا فإن الأرباح والخسائر التي يتلقاها المساهمون تتناسب مع عدد الأسهم المملوكة، وتقتصر مدة عقد هذه الشراكة على ثلاث سنوات وتجدد بعدها مساهمة المشاركين، ويتم

78 وثائق مؤسسة الرفاعي الوقفية (BMT Al-ifa'ie) مالانج، الاطلاع: يناير 2020.

79 الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج27، 228.

80 طه عبد العظيم محمد، الإصلاح المصرفي للبنوك الإسلامية والتقليدية: في ضوء مقررات بازل (الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2020م)، 100.

للمساءلة^{88، 89}. وهو بالضبط ما لاحظته الباحث من خلال زيارته المتكررة إلى مقر إدارة مؤسسة سبيل الله ووجد التنظيم بكل مرافق الإدارة.

وفقاً للبيانات التي تم جمعها من إدارة أوقاف الوقف التي قدمتها الدولة إلى مؤسسة سبيل الله في شكل بناء LPI (مؤسسة التعليم الإسلامي)، وبناء قاعة سبيل الله، وبناء مسجد سبيل الله التعاوني، وبناء مدرسة سبيل الله الإسلامية الداخلية، وبياناتها كما يلي:

- 1) مسجد سبيل الله: ± 4.051 م²
- 2) تعاونية مسجد سبيل الله: ± 425 م²
- 3) قاعة سبيل الله: ± 1.600 م²
- 4) منطقة مفتوحة (موقف سيارات الخ): ± 2.025 م²
- 5) مدرسة سبيل الله الإسلامية الداخلية: ± 700 م²
- 6) مؤسسة سبيل الله للتعليم الإسلامي: ± 1.500 م².

1. إنشاء مسجد سبيل الله

يعود تاريخ إنشاء المسجد لتاريخ 8 يوليو 1980. ويعد مسجد سبيل الله أحد المساجد التي لها موقع استراتيجي، اجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا وتعليميًا، وبالتالي ساهم المسجد في تطوير المجتمع المحلي المحيط به وجعله أكثر استقلالية ومن خلال توظيف رأس المال بطريقة جيدة واقتصادية، بحيث يمكنه من زيادة التقوى والازدهار الاقتصادي للمجتمع، وهو يقع في منطقة محيطة بالمساكن في المجتمع المحلي مما يمنح له أهمية إضافية كما لاحظته الباحث من خلال زيارته والصلاة فيه أكثر من مرة.

88 أحمد فرحان، المقابلة، المسؤول عن مؤسسة سبيل الله، لمشاريع الوقف، مالانج: 14 ديسمبر 2019.
Email : farkhan1972@gmail.com Akhmad Farkhan Hidayatullah, ST
89 وثائق مؤسسة سبيل الله الوقفية مالانج، الاطلاع: يناير 2020.

وتصريح تشغيلي من مكتب خدمة وكالة مالانج المتكاملة للخدمات، وتصريح مؤقت من مكتب صحة مدينة مالانج. في أداها وتطويرها تعزز خدمة *Sabilillah Medical Service*، *SMS* مفهوم قيمة النفعية والقيمة الاجتماعية بشكل يمكن من خلاله تحقيق الغرض الرئيسي من الأوقاف المنتجة أو الأوقاف النافعة لعموم المجتمع.

8. بناء مدارس داخلية إسلامية

افتتحت مدرسة سبيل الله الإسلامية الداخلية في عام 2016، والتي تقع بجوار مباني المدرسة الثانوية، وقد تأسست المدرسة الإسلامية الداخلية بناءً على رغبة النشطاء الإداريين في مؤسسة سبيل الله من أجل تطوير أصول الوقف المنتجة التي تمتلكها مؤسسة سبيل الله في مالانج. إن المفهوم الذي يتم تنفيذه في بناء المدرسة الإسلامية الداخلية هو إعطاء الأولوية للجوانب الاجتماعية، مع مساعدة الطلاب أيضاً على التعلم بسهولة أكبر والاستمرار في الحصول على إشراف من المعلم عن قرب، في المدرسة الداخلية يمكن استثمارها واستغلالها أيضاً كروضة للأطفال الذين لا يزالون في صغيرة⁹¹،⁹².

ج. مساهمة المشاريع الاستثمارية الوقفية في تنمية المجتمع المحلي الإندونيسي بمدينة مالانج ومميزاتها بمؤسسة يونسمة مالانج (*Nadzir*)

تشرف على مشاريع الوقف في مؤسسة يونسمة مالانج مؤسسة *Nadzir* وهي مؤسسة متخصصة ومؤهلة بكبار الشخصيات ذات الحكمة والقدرة المهنية في هذا المجال وعلى رأسهم الأستاذ زاوي مختار، المسؤول عن مؤسسة يونسمة الطبية مالانج للمشاريع الوقفية، إن مبادرة المشروع الوقفي المنتج تهدف إلى مصلحة العيادة والنهوض بالصالح العام، في المجال الصحي، وقد تم الحصول على أموال الهيئات الوقفية المخصصة منذ عام 2005 بمبلغ 56.900.000.000 روبية من

91 أحمد فرحان، *المقابلة*، المسؤول عن مؤسسة سبيل الله، لمشاريع الوقف، مالانج: 14 ديسمبر 2019.

Email : farkhan1972@gmail.com Akhmad Farkhan Hidayatullah, ST

92 وثائق مؤسسة سبيل الله الوقفية مالانج، الاطلاع: يناير 2020.

APBN-P والتي انتشرت في 92 موقعًا في 25 مقاطعة 18 لا تزال مستمرة في إنتاج أصول الأعمال الوقفية المنتجة حتى الآن. في هذا المشروع الصحي واعتباراً من استلام أموال الهبات الوقفية في عام 2006 بدأ العمل في عام 2007 وهكذا عمر هذا المشروع موجودًا منذ 14 عامًا⁹³.

إن عيادة يونسمة (UNISMA) مالانج تم بناءها لتكون مخصصة للنزلاء من المرضى، وقد أقيم المبنى على أرض وقف بمساحة تقدر بـ 20.802 متر مربع وبدعم وموافقة من المديرية العامة بوزارة الشؤون الدينية في عام 2006 بقيمة 2 مليار روبية، بعد أن تم إدارتها من قبل الإدارة والموظفين المحترفين وبلغت أصول غرف المرضى الداخليين من فئة كبار الشخصيات الآن خمسة مليارات روبية، وهي تتكون من مبنى منفصل عن المستشفى الرئيسي بالإضافة إلى جميع معدات رعاية المرضى، في الوقت الحاضر، تحتوي عيادة VIP للمرضى الداخليين على 18 طبيبًا متخصصًا وممارسًا عامًا بالإضافة إلى عدد من أطقم التمريض والمديرين والموظفين في الإدارة وموظفي الأمن والمحاسبين وخدمات التنظيف، كما يجب الإشارة أن مبنى المرضى الداخليين تم افتتاحه من قبل وزير الشؤون الدينية في 8 سبتمبر 2007، وفيما يتعلق بتكلفة الاستشفاء، حددت الإدارة رسوماً بأسعار معقولة نسبيًا وهي 375000 روبية لنوع الأوركيد2 و450.000 روبية لنوع الأوركيد1، نظرًا للرسوم المعقولة فإن عدد المرضى الذين يطلبون العلاج في غرفة كبار الشخصيات تشهد ازديادًا باستمرار، وهذا من ضمن ملاحظ الباحث أيضاً⁹⁴.

93 Abas Sambas, "Perkembangan Pengelolaan Wakaf di Indonesia: Potensi dan Tantangan", *Jurnal BIMAS Islam* (Vol. 7, No. IV, 2014), 712.

94 Kelola Wakaf secara Profesional, Aset Bertambah Tiga Milyar ,Wednesday, 15 April 2015 - 15:43

<https://bimasislam.kemenag.go.id/post/berita/kelola-wakaf-secara-profesional-aset-bertambah-tiga-milya> تم الوصول إليه في 8 أبريل 2020، الساعة 11.9 صباحاً

المختلفة، كما أن للأوقاف دوراً كبيراً جداً في تطوير الاقتصاد وتخفيف وطأة الفقر وتطوير الموارد البشرية، والتمكين الاقتصادي للناس لتحسين رفاهية المجتمع ودعم وسائل نمو الحضارة الإنسانية، وفي هذا البحث الذي محله الوقف في مدينة مالانج في اندونيسيا قام الباحث بالبحث والتقصي في أهم المرافق الوقفية في مدينة مالانج ليكشف وسائل ومقومات إدارة الوقف في تنمية اقتصاد المجتمع المحلي بها، وكان بداية الحديث عن تلك المرافق الوقفية هو مشروع الرفاعي، ثم يليه بقية المشاريع واستخدم الباحث الأدوات البحثية المذكورة في منهجية البحث من مقابلات وملاحظة واطلاع على وثائق من محل البحث.

أ. وسائل ومقومات المشاريع الاستثمارية الوقفية في تنمية المجتمع المحلي الإندونيسي بمؤسسة الرفاعي مالانج

تعتبر مؤسسة الرفاعي الوقفية (*BMT Al-ifa'ie*) التي تدار بطريقة المعاهد الدينية المعروفة هنا في إندونيسيا الباسنترين، من المؤسسات المشهورة والعريقة في مدينة مالانج، وأيضاً في عموم جاوة الشرقية لما لها من دور كبير في المساعدة في تلبية المحتاجين لتحسين الخدمات في المجتمع وتطوير المؤسسات الاقتصادية والمالية الإسلامية، وتاريخياً كان معهد الرفاعي (*BMT Al-ifa'ie*) مدرسة داخلية تعاونية¹⁰⁶، وتأسست سنة 1999 بناء على القرار الوزاري رقم 43/13 BH/KWK X 1999 / وكان ذلك في 21 أكتوبر 1999، وتماشياً مع تطور المؤسسات الدينية في البلاد شهد عام 2007 تغيير النظام الأساسي الخاص بهذا المعهد، وحصل معهد الرفاعي على شرعية من مكتب كاتب العدل والتعاونيات والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مقاطعة جاوة الشرقية بناء على القرار رقم 518.1 / PAD في 25 يناير 2008، ويهدف معهد الرفاعي لتمويل تطوير اقتصاديات الأفراد والمجتمع في بيئة الرفاعي الحديثة (الباسنترين أو بندق) الذين يتوقون إلى نظام الشريعة والانسجام مع قواعدها الاقتصادية، من أجل

106 Kopontren Pondok Modern Al-Rifa'ie East Java. <https://www.pmalrifaie2.com/paud-modern-al-rifaie-2>. تم الوصول إليه في 5 أبريل 2020، الساعة 12.14 مساءً.

بتاريخ 18 يونيو 1980 الذي نص على تغيير اسم مؤسسة "Masykur" إلى "Sabilillah Foundation" مع رئيس المؤسسة الأول مع *Kyai Haji Masykur* وبعد وفاته رحمه الله أصبحت إدارة أنشطة مؤسسة سبيل الله بواسطة نائب الرئيس كياي حاجي عبد الحميد اسكندر، عندما حصل *KH M Tholchah Hasan* على التفويض ليصبح رئيساً لمؤسسة *Malang Sabilillah* في عام 1994 بعد وفاة *Kyai Haji* عبد الحميد اسكندر، كان لديه "واجبات" كان يجب تحقيقها على الفور، وهي إنشاء المدرسة التي كانت رائدة في التصميم والتي هي بجانب "روضة سبيل الله". ويعد مسجد مالانج سبيل الله في الوقت الحاضر أحد المساجد الـ 23 في إندونيسيا التي حصلت على جائزة من وزارة الشؤون الدينية كمسجد رائد على المستوى الوطني في إندونيسيا. ولهذه المؤسسة رؤية وهي :

1. جعل المسجد مركزاً للدعوة والإرشاد وخدمة الناس ومركزاً لتمكين الأمة الموثوقة والمهنية.
2. جعل المجتمع مكتفياً ومستقلاً من خلال الوقف.
3. إثراء المسجد وتحسين وظيفة المسجد كوسيلة لتمكين الأمة وخدمة الأمة.
4. التسهيل على المزكي في الوفاء بواجبه في دفع الصدقات.
5. توزيع أموال الزكاة، وإنفاق المال، وإعانة الأيتام، ومال الأوقاف، وصناديق دينية أخرى لتحسين رفاهية المستحقين.
6. إدارة صناديق الزكاة والإنفاق والفدية بطريقة احترافية¹¹¹.

111 <http://sabilillahmalang.org/Landing/VisiMisi>
تم الوصول إليه في 6 أبريل 2020، الساعة 10.32 صباحاً

الفوائد، لذلك يظهر مصطلح "الوقف المنتج" كنموذج جديد في الوقف، الوقف الإنتاجي هو عملية إدارة كائنات الوقف لإنتاج الحد الأقصى من السلع أو الخدمات بأقل رأس مال، أحد أشكال الوقف المنتج هو الوقف النقدي، وينظم الوقف النقدي على وجه التحديد في القانون رقم (41) لعام 2004، الأحكام المتعلقة بوقف الأموال هي:

1. يجوز لسلطة الأوقاف منح أموال من خلال المؤسسات المالية الإسلامية التي يعينها الوزير.

2. يقدم الواقف أموال الوقف مع كون أن الوقف يكون بشكل مكتوب.

3. يصدر الوقف في شكل شهادة الوقف.

4. شهادة الوقف للأموال الصادرة والمقدمة من المؤسسات المالية الإسلامية للأوقاف والنظراء تعد دليلاً على تحويل الأصول للأوقاف.

5. تقوم المؤسسة المالية الشرعية نيابة عن النظير بتسجيل أموال الوقف على شكل أموال وقفية في موعد لا يتجاوز 7 أيام عمل بعد إصدار شهادة الوقف¹¹³.

كما ذكر السيد أحمد فرحان، المسؤول عن مؤسسة سبيل الله الوقفية في المقابلة معه بالإضافة إلى ما لاحظته الباحث في زيارته للمؤسسة: تتم إدارة واستثمار الوقف في مسجد سبيل الله، في مدينة مالانج من خلال إدارة ذاتية وهي لجنة خاصة تشكلت من طرف من المجتمع المحلي، ويشغل المسجد مساحة أرض تقدر بـ 9.120 متر مربع، في حين أن مساحة المسجد تبلغ 4.400 متر مربع وساحة المبنى الإجمالية تبلغ 550م مربع وهي على دورين تحتوي مكاتب إدارية مختلفة، ولهذه المؤسسة رؤية ورسالة، فالرؤية هي تحقيق التقدم على أساس يكون

113 Ahmad Maulana Hidayatullah, *Peran Koperasi Masjid Sabilillah Kota Malang Dalam Memberdayakan Wakaf Tunai Untuk Pengembangan Usaha Mikro*, (Universitas Brawijaya Malang, 2018), 9.

عيادة طبية متكاملة¹¹⁸ ومن خلال المقابلة مع رئيس الإدارة فيها السيد زواوي مختار ذكر: إن غرفة VIP في Unisma أي غرف علاج كبار الشخصيات تمكنت من تطوير أصولها لتصل إلى 5 مليار روبية أو 10% من إجمالي أصول مؤشر الأرباح في Unisma في الوقت الحالي بالإضافة تم تجهير مبنى كبار الشخصيات بمساحة 600 متر مربع، عمل السيد الزواوي أيضًا على تطوير أصول إنتاجية أخرى تتعلق بربح العيادة من تقديم الخدمات الطبية للشخصيات الهامة إلى جانب ذلك العمل في استثمار الوقف في السوق المجاور للعيادة وهو سوق للمواد الغذائية المسمى بسوق خيبر، في الوقت الحاضر، يحتوي ميني سوق خيبر على أربع وحدات ميني ماركت منتشرة في جميع أنحاء مالانج¹¹⁹.



شكل 31 عيادة يونسمة مالانج

وقام الباحث بزيارة تكررت فيما بعد إلى مقر هذه المؤسسة، ولاحظ العيادة الطبية لكبار الشخصيات التابعة لها، وهي ذات طابقين، وهناك 6 غرف في الدور الأرضي وفي الطابق الأول 6 كذلك، و9 غرف في الطابق الثاني، كل غرفة

118 إدارة الشريعة الاقتصادية والمالية، الأوقاف: الحوكمة الفعالة، مكتبة بنك إندونيسيا الوطنية (KDT)، أغسطس 2016، 88.

119 زواوي مختار، المقابلة، مؤسس ومدير مشاريع الوقف للمستشفى يونسمة، ومؤسسة الخيبر، مالانج: 21 نوفمبر 2019، H, A, Zawawi Mochtar, SH.

3) تنظيم وتعزيز خدمات الصحة العامة على مستويات مختلفة.

4) تنفيذ وتطوير المشاريع الاقتصادية المنتجة بناء على نتائج البحوث في الجامعة.

5) تنظيم وتطوير الإدارة والقيادة وتعليم ريادة الأعمال.

ج. الغرض والأهداف:

1) توفير وتكوين الموارد البشرية (HR) الذين لديهم الإيمان والتقوى بالله، وإتقان العلوم والتكنولوجيا والفنون (IPTEKS)، والمهارة المفيدة للبيئة والقيم النبيلة، على أساس قيم الإسلام من خلال التعليم عالي الجودة.

2) إنتاج موارد فائقة من خلال الدراسات الدينية وخدمات العبادة.

3) تحسين الصحة العامة وتنفيذ تعليم القوى العاملة الصحية .

4) زيادة الرفاهية للمجتمع، في الجانب المادي والروحي من خلال وحدات الأعمال المنتجة.

5) تحقيق مجتمع ريادة الأعمال (مجتمع قادة الأعمال) من خلال التعليم والتدريب في الإدارة، وتكوين قادة في ريادة الأعمال¹²⁰.

وفي المقابلة مع السيد زاوي مختار مسؤول الوقف في يونسمة ذكر لنا بأن الإدارة تتولى مهامها المعهودة وتتم المراقبة على سير العمل من طرف ممثلين من وزارة الشؤون الدينية، ومن هيئة الرقابة المالية، وتتم المراقبة والمراجعة بشكل روتيني ودوري، وتشمل مراقبة الوقف في مشاريع يونسمة مراقبة المشاريع القائمة ومراقبة المشاريع المخطط لها ومراقبة نتائج الأعمال وتقارير المشروع¹²¹.

من ناحية أخرى لم تتوقف استراتيجية الجامعة الإسلامية مالانج على الخدمات التعليمية والصحية في استثمار الوقف، وحيث أنه لا يزال تركيز استخدام

120 وثائق مؤسسة UNISMA مالانج، الاطلاع: ديسمبر 2019.

121 زاوي مختار، المقابلة، مؤسس ومدير مشاريع الوقف للمستشفى يونسمة، ومؤسسة الخير، مالانج: 21 نوفمبر 2019 H, A, Zawawi Mochtar , SH.

تطوير العيادة الطبية التابعة لوقف المرضى الداخليين *VIP* بجامعة مالانج (*UNISMA*) واسم "الخير" مأخوذ من اسم أرض الوقف الأولى وهي أرض "الخير" التي قام الخليفة "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه بوقفها، وقد اختار عمر رضي الله عنه هذه الأرض لأنها كانت خصبة، لكنه طلب من النبي صلى الله عليه وسلم النصيحة بشأن ما يجب القيام به مع الأرض فأمره باستثمارها¹²³ وقد ورد في صحيح مسلم ما نصه: "حدثنا يحيى ابن يحيى التميمي أخبرنا سليم بن أخضر عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال: أصاب عمر أرضاً بخير، فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم - يستأمره فيها فقال: يا رسول الله إني أصبت أرضاً بخير لم أصب مالا قط هو أنفس عندي منه، فما تأمرني به؟ قال: إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها قال: فتصدق بها عمر أنه لا يباع أصلها ولا يبتاع ولا يورث ولا يوهب، قال: فتصدق عمر في الفقراء وفي القربى وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقاً غير متمول فيه"¹²⁴.

إن سوق خير تكون من رأس المال مبدئي كان في أوله على شكل أرض وقفية مملوكة لـ *LPP Maarif* ثم على شكل وقف نقدي (2 مليار روبية) من وزارة الشؤون الدينية، وانفق منه 1.2 مليار روبية فقط لبناء المبنى مع محتويات السوق الصغير، إن سوق "الخير" الصغير مؤسسة ربحية بحتة تتبع الوقف الإسلامي، نجحت في إدارة الوقف، هذه المؤسسة رئيسها هو السيد الزواوي مختار، أما بالنسبة لإدارة السوق الصغير، فإنها تدار من مدير السوق الصغير الذي يتكون من المديرين والصرافين والموظفين، وتم إنشاء السوق الصغير بهدف دعم ازدهار الاقتصاد الشعبي. يشمل الهيكل في هذه المؤسسة من نظير الوقف الذي يعمل كمفوض، ولديه سياسة تنفيذ الوقف المنتج بما في ذلك تحديد النسبة المئوية لأقساط

123 Djunaidi dan Asyhar, Menuju Era Wakaf Produktif (Depok :Mumtaz Publishing, 2007), 17.

124 مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت، لبنان: دار الكتب العربية، 1955م)، ج3، 1255، حديث رقم 1632.

- إدريس، عبد الفتاح محمود "ولاية الدولة في الرقابة على الأوقاف". بحث في منتدى قضايا الوقف الفقهية الخامس، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، مايو 2011م.
- إرشيد، محمود عبد الكريم، *الشامل في عمليات المصارف الإسلامية*. عمان، الأردن: دار النفائس، 2007م.
- أرناؤوط، (ال)، محمد، *الوقف في العالم الإسلامي ما بين الماضي والحاضر*. الكويت: دار جداول للنشر والتوزيع، 2011م.
- أزهري، (ال)، أبو منصور محمد، *تهذيب اللغة*، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 2007م.
- أسرج، (ال)، حسين عبد المطلب، *اقتصاديات الوقف الإسلامي*. مجهول مكان النشر: مؤسسة الأسرج، 2018م.
- اسليماني، محمد، وآخرون، "أهمية الإدارة المحلية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة"، *مجلة الاقتصاد والتنمية*. العدد 2، المجلد 2، مجهول سنة النشر.
- أشرم، (ال)، حمد، *محاضرات في المجتمع الريفي*. دمشق، سورية: منشورات جامعة حلب، 1976م.
- أشعري، (ال)، أحمد بن داود، *مقدمة في الإدارة الإسلامية*. جدة: مجهول دار النشر، الطبعة الأولى، 2000م.
- أشقر، (ال)، أسامة عمر، "التنظيم القانوني للوقف: الدوافع، الآليات، المجالات" بحث قدم للمؤتمر الثالث للأوقاف: الوقف الإسلامي "اقتصاد وإدارة، وبناء حضارة، المدينة المنورة: المنعقد في الجامعة الإسلامية في الفترة من 3 إلى 5 يناير 2010م.
- أمين، (ال)، حسن، *المضاربة الشرعية وتطبيقاتها المعاصرة*. جدة: البنك الإسلامي للتنمية - المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، 1993م.
- أنصاري، (ال)، زكريا بن محمد بن زكريا، *أسنى المطالب في شرح روض الطالب*. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، 2010م.

- جنيد، ابن، يحيى بن محمود، الوقف والمجتمع: نماذج وتطبيقات من التاريخ الإسلامي. الرياض: مؤسسة الإمامة الصحفية، 1417هـ.
- جوهر، محمد ناجي، العلاقات العامة: المبادئ والتطبيقات، رؤية معاصرة. دبي، الإمارات العربية المتحدة: دار القلم، 2004م.
- حبيب، أبو، سعدي، القاموس الفقهي. دمشق: دار الفكر، 1408هـ.
- حراسيس، (ال)، سمير، أحكام الإرادة المنفردة في الفقه الإسلامي مقارنة بالقانون المدني الأردني. عمان، الأردن: دار الجنان للنشر والتوزيع، 2016م.
- حصكفي، (ال)، علاء الدين، رد المختار على الدر المختار، تحقيق: عادل عبد الموجود. الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 2003م.
- خطاب، (ال)، محمد بن محمد بن عبد الرحمن، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل. بيروت، لبنان: دار الفكر، 1973م.
- حفيظة، سبع، "دور الولاية في تحقيق التنمية المحلية". رسالة ماجستير - جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، 2018م.
- حلي، (ال)، جعفر بن الحسن المحقق، شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام. قم، إيران: مؤسسة إسماعيليان، 1408هـ.
- حمداني، (ال)، سامي، الإدارة المحلية وتطبيقها والرقابة عليها. القاهرة: المركز القومي للإصدارات القانونية، 2013م.
- حمزة، هشام سالم، "الهيكلية المالية للوقف النقدي"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز العدد 3، المجلد 30، الرياض، أكتوبر 2017م.
- حنبلي، (ال)، عبد القادر بن عمر الشيباني، نيل المآرب بشرح دليل الطالب لنيل المطالب في الفقه الحنبلي. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 2005م.
- حوراني، (ال)، ياسر عبد الكريم، المؤسسة الوقفية كقطاع اقتصادي مستقل، دراسة في الجوانب النظامية. بحث مقدم لمؤتمر الثالث للأوقاف، الجامعة الإسلامية عمّان، 2009م.

رفاعي، (ال)، حسن محمد، "إدارة الأوقاف بين المركزية واللامركزية" بحث
مقدم إلى المؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية "الوقف الإسلامي:
اقتصاد وإدارة، وبناء حضارة، الجامعة الإسلامية، 2009م.

رفاعي، محمد نوفي، "تكامل السياحة الحلال في مدينة مالانج". مجلة فلاح
للاقتصاد الشرعي، إندونيسيا: العدد 2، المجلد 4، أغسطس 2019م.

رملي، (ال)، شمس الدين محمد بن العباس، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج،
القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مجهول سنة النشر.

ريحان، عبد الرحمن أسعد، مساهمة وتفعيل دور الوقف النقدي في التنمية، هل
يوازي نظام الوقف دور المجتمع المدني في الوطن العربي. بحث مقدم لمؤتمر
بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 2009م.

زبيدي، (ال)، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى
حجازي، مادة شرك، الكويت: دار التراث العربي، 1993م.

زحيلي، (ال)، وهبة مصطفى، المعاملات المالية المعاصرة. دمشق، سوريا: دار
الفكر، 2002م.

، "المشاركة المتناقصة وصورها"، مجلة مجمع الفقه
الإسلامي. العدد 13، ديسمبر، 2001م.

زرقا، (ال)، مصطفى أحمد، أحكام الوقف. عمان، الأردن: دار عمار، 1997م.

زكار، زاهر، "مناهج البحث العلمي وأهميتها للوصول للحقائق العلمية"، Feb
2009، منتديات المنشاوي للدراسات والبحوث على الإنترنت.

زكرياء، محسن، الروض الزاهر في إسناد الحبس للإسلام الباهر، بيروت، لبنان:
دار الكتب العلمية، 2009م.

زهرة، أبو، محمد، محاضرات في الوقف. القاهرة: دار الفكر العربي، 1971م.

سالوس، (ال)، علي أحمد، المعاملات المالية المعاصرة. القاهرة: مكتبة الفلاح،
1992م.

سبتي، (ال)، وسيلة، "الدور التكاملي للوقف والزكاة في تمويل التنمية المحلية"،
مجلة مجاميع المعرفة، أكتوبر: 2017م.

شيرازي، (ال)، إبراهيم علي، المهذب في فقه الإمام الشافعي. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، مجهول سنة النشر.

صالح، صالح، "الدور الاقتصادي والاجتماعي للقطاع الوقفي"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد السابع: جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2005م.

صبري، عكرمة سعيد، الموقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق. عمان، الأردن: دار الفنائس، 2011م.

صقر، أحمد محيي خلف، المحددات الاجتماعية والاقتصادية للتخطيط بالمشاركة في تنمية المجتمع المحلي والعالمي، دراسة تحليلية ميدانية لدول: هولندا - استراليا - إندونيسيا - تنزانيا - مصر. الاسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2018م.

صلاحات، سامي، "أهمية التنسيق بين المؤسسة الإسلامية ومؤسسة الأوقاف لخدمة الوقف في المجتمع الإماراتي". ورقة بحثية، 2010م.

"مرتكزات أصولية في فهم طبيعة الوقف التنموية والاستثمارية"، مجلة الاقتصاد الإسلامي. جامعة الملك عبد العزيز، جدة، مجلد 18، العدد 2، 2005م.

صنعاني، (ال)، أحمد بن قاسم العنسي، التاج المذهب لأحكام المذهب شرح متن الازهار في فقه الأئمة الأطهار. اليمن: دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر والتوزيع، 1993م.

ضباع، أبو، أنار محمود، "ولاية الدولة ورقابتها على المؤسسات الوقفية دراسة فقهية معاصرة". رسالة ماجستير- الجامعة الإسلامية غزة، 2014م.

طايل، مصطفى كمال السيد، القرار الاستثماري في البنوك الإسلامية. طنطا، مصر: مطابع غباشي طنطا، 1999م.

طرابلسي، (ال)، إبراهيم بن موسى، الإسعاف في أحكام الأوقاف. بيروت، لبنان، دار الرائد العربي، 1981م.

طعامنة، (ال)، محمد محمود، نظم الإدارة المحلية المفهوم والفلسفة والأهداف. سلطنة عمان: الملتقى العربي الأول نظم الإدارة المحلية في الوطن العربي، 2003م.

عابدين، محمد أمين، *حاشية ابن عابدين*. القاهرة: مكتبة مصطفى الحلبي، مجهول سنة النشر.

عاشور، ابن، محمد الطاهر، *مقاصد الشريعة الإسلامية*، المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة. قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2004م.

عاشوري، سكينه، "الاتجاهات المعاصرة لنظم الإدارة المحلية". رسالة ماجستير - جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، 2014م.

عبد الحميد، أحمد مختار، *معجم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب، 2008م.

عبد الرحمن، محمد فردوس، وأمان الله، محمد "تأييد الوقف وتأقيته في ولايات مختارة في ماليزيا"، *مجلة الدراسات الإسلامية*. العدد 3، المجلد 23، إندونيسيا، 2016م.

عبد الرزاق، محمود حامد، "الوقف كأحد أدوات النظام المالي الإسلامي ودوره التنموي"، *المجلة العربية للإدارة*. العدد 1، المجلد 33، عمان: يونيو 2013م.

عبد الكريم، عصمت تحسين، *علم الاجتماع المعاصر*. عمان، الأردن: مكتبة الجنادرية للنشر والتوزيع، 2015م.

عبد اللطيف، سوسن عثمان: *دراسات في التنمية المحلية*، القاهرة، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، 1979م.

عبد الله، (ال)، مي، وشين، عبد الكريم، *المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال*. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية، 2014م.

عبد الله، ابن، محمد بن عبد العزيز، *الوقف في الفكر الإسلامي*. المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1996م.

عبد، موفق محمد، *الموارد المالية العامة في الفقه الاقتصادي الإسلامي ودورها في التنمية الاقتصادية*. عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2004م.

عبيدات، محمد، وآخرون، *البحث العلمي، القواعد والمراحل و التطبيقات*. عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، 1989م.

_____ ، الدور الاقتصادي لنظام الوقف الإسلامي في تنمية المجتمع المدني،
أبحاث ندوة نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي، بيروت، لبنان،
2001 أكتوبر يوم 8 حتى 12.

_____ ، الوقف الإسلامي، تطوره، إدارته، تنميته .دمشق، سورية: دار
الفكر، 2000م.

قدامة، ابن، موفق الدين، المغني .بيروت، لبنان: بيت الأفكار الدولية، 2004م.

قدومي، (ال)، عيسى، "الوقف ودوره في التنمية المستدامة"، موقع الفرقان، 4-
2016-10 . <https://www.al-forqan.net>

قشيري، (ال)، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي
بيروت، لبنان: دار الكتب العربية، 1955م.

قصراوي، أمينة، "إدارة المناطق العربية الفلسطينية في إسرائيل". رسالة ماجستير-
جامعة قاصدي مرباح الجزائر، 2012م.

قضب، سام، "تقييم كفاءة وفاعلية الآليات المحلية لصناعة القرار في إدارة العمران
الحضري". بحث في المؤتمر العربي الإقليمي، تحسين الظروف المعيشية من
خلال التنمية الحضرية المستدامة، ديسمبر 2003م.

كاساني، (ال)، علاء الدين، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، بيروت، لبنان: دار
الكتب العلمية، 2010م.

كبيسي، (ال)، محمد عبد الله، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية .بغداد: مطبعة
الإرشاد، 1977م.

كرواط، يونس، "أهمية الكفاءات البشرية وتطويرها في الإدارة المحلية، عرض
لاستراتيجية تطوير الكفاءات في الجماعات المحلية في الجزائر"، مجلة
الاقتصاد والتنمية .العدد 2، المجلد 2، مجهول سنة النشر.

كنز، (ال)، لبنى، "دور المؤسسة الاقتصادية في تنمية المجتمع المحلي دراسة
ميدانية بمؤسسة سوناطراك". رسالة ماجستير- جامعة باجي مختار، الجزائر،
2009م.

هوارى، عادل، وآخرون، *قضايا التغيير والتنمية الاجتماعية*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1998م.

هيتي، (ال)، قيصر عبد الكريم، *أساليب الاستثمار الإسلامي و أثرها على الأسواق المالية*. دمشق، سوريا: دار رسلان، 2006م.

وندة، (ال)، جابر عيد، "دور الوقف الاسلامي في عمارة المساجد وأثره على الحضارة الإسلامية"، *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*. العدد السادس، 2017م.

مراجع أخرى

إدارة الشريعة الاقتصادية والمالية، الأوقاف: الحوكمة الفعالة، مكتبة بنك إندونيسيا الوطنية (KDT)، أغسطس 2016.

جمعية المجلة، "النقود"، *مجلة الأحكام العدلية*، تحقيق: نجيب هوايني، كراتشي، دون التاريخ، المادة 130.

الجهاز المركزي للإحصاء. BPS - إحصائيات إندونيسيا.

قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي، المنعقد في دورته الخامسة عشرة، مسقط- سلطنة عمان، 2004.

المبادئ التوجيهية لإدارة الوقف النقدي، وزارة الشؤون الدينية في جمهورية إندونيسيا، 2013.

مجلس الأوقاف الإندونيسي، استراتيجية تطوير الوقف النقدي في اندونيسيا، وزارة الشؤون الدينية، إندونيسيا، مكتب الأوقاف بالوزارة، جاكرتا، 2013م.

مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، توصيات التوصية 25 والوقف. الكويت: نوفمبر 2012م.

مجموعة من العلماء، *موسوعة المسائل الفقهية*. بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2019م.

مجموعة مؤلفين، *المنجد في اللغة والأعلام*. بيروت، لبنان: دار الشروق، مجهول سنة النشر.

